وقاية العطب
ببعض الخطب
الجمعية و العيدية

تأليف

العلامة القاضي سيدي

أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي

إعداد

ذ محمد الراضي كنون

الحسني الإدريسي

وفاية المعكب ببعض الخطب جمعية وعيدية للفاضل العلامة الشيخ سراج شكرج

الحمد لله الذى جمع الخير في سيدنا محمد ومنه تفرق في سائر الأكوان ، والحمد لله فضل سيدنا محمدا على كل ما خلق الله في سر وعلان ، والحمد لله الذى شرف به أمته ، فكانت به من أكرم الأمم ، حتى قال في حقها تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وقال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس) فالشكر لمولانا الذى جعلنا من هذه الأمة الأخير زمانها ، الرفيع المكانها ، بما خصصت به من عين الرحمة صلى الله عليه وعلى كل من هو منه واليه . أما بعد : من يطع الله و رسوله فقد رشد واهتدى .

ان يوم الجمعة يوم عيد المؤمنين ، جمع الله الخير لهم فيه ، وفرقه عليهم في مجتمعهم لأداء الصلاة فيه ، ولهذه نوه فيه أى تنويه ، وفيه يبلغ كل نفس ما تنويه . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة ، وفيه أخرج منها . رواه الامام مسلم وأبو داوود . وقد حض سبحانه على حضور هذا المجتمع الذى فيه الخير لمن يحضره ، ولهذا قال بعض العارفين : ان صلاة الجمعة هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) بما لهذه الصلاة من الفضل الجليل ، والثواب الجزيل ، وقد أمر الحق بها عباده ، لكونها أعظم عبادة ، فقال جل من قائل (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة .

روى ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا ، وبدروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له ، وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتحبروا . واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في يومي هذا ، في شهرى هذا ، من عامي هذا ، الى يوم القيامة . فمن تركها في حياتي أو بعدى ، وله امام عادل أو جائر استخفافا بها ، وجحودا لها ، فلا جمع الله له شمله ، و لا بارك له في أمره . ألا ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صوم له ، ألا ولا بر له ، حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه . فهذا الحديث ونحوه مما ينبئكم بجلالة منصب صلاتها ، وتوفر صلاتها ، فالمحظوظ من كان حظه بها مجموعا ، والمحروم من لم يحضر مع اخوانه المؤمنين في البيت الذى صار بالصلاة مرفوعا . ألا وان المساجد هي بيوت الحق ، عظمها بين الخلق ، وأذن بتعظيمها فقال تعالى في حقها (في بيوت أذن الله أن ترفع (وقد وردت فيه أحاديث صحيحة وحسنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى و زيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصا فقد لغا) أى أتى بعمل لغو ، خال من الفائدة

الفائدة، ولا يليق بالمصلي أن يعبث، وكان الصحابة رضي الله عنهم من أحرص الناس على نفع الناس، فكان أحدهم اذا رأى غيره غير مقبل على الخطيب أخذ حصاة صغيرة ورماه بها، ليقبل على سماع الخطبة، فورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم النهي عن ذلك، ليكون الشخص في ذلك المجتمع مشتغلا بنفسه، مقبلا على ما ينفعه، فلا يشتغل بغيره فلا يكلمه، ولو بالأمر بالانصات كما جاء في الحديث الصحيح فيما رواه امامنا مالك وخرجه البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا قلت لصاحبك انصت، والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت. وروى أبو يعلى والبزار عن جابر رضي الله عنه قال: قال سعد بن أبي وقاص لرجل: لا جمعة لك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لم يا سعد؟ قال: لأنه كان يتكلم وأنت تخطب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق سعد، ولهذا ونحوه ينبغي للمؤمن الموفق لحضور صلاة الجمعة أن يلازم الأدب اللائق بمنصبها، فان لها آدابا منوطة بالمصلي في خاصة نفسه، ومنوطة بالحاضرين معه، ومنوطة بالمسجد الذى يصلي فيه، فمن ذلك الكلام، ولو بالاشارة لما فيه من شغل الفكر، وان الشيطان ليتسلط على الحاضرين حالة قيام الخطيب للخطبة، فيعمل بما يشغلهم به، ويشوش عليهم فينفخ في وجوههم فيكثرون التنحنح والتزحزح، فاذا تنحنح واحد تنحنح آخر، ثم تنحنح آخر، فيكثر التنحنح، فتضيع جمل من جمل الخطبة من غير سماع. وقد يتسلط عليهم بالتثاؤب، والتثاؤب من الشيطان، وقد يتسلط عليهم بتكحيل أعينهم باثمد المنام فينامون ونحو ذلك مما تضيع به الخطبة، فيخرج المصلي الذى تسلط عليه بمثل ذلك، وليس على باله شئ من الخطبة التي جعلت للذكر والذكرى، وان الذكرى تنفع المؤمنين. ومن آدابها أن لا يتخطى الشخص رقاب الناس لتاخره عن الحضور قبلهم، ولا أن يجلس في طريق المرور، فقد ورد في بعض الآثار: من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم. ومنها أن لا يمر بين يدى المصلي، فقد ورد في الحديث (لو يعلم المار بين يدى المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يديه، لأن يكون الرجل رمادا مديدا تذروه الرياح خير له من أن يمر بين يدى المصلي. ومنها أن يجلس بين الاساطين، لانه مكروه، ولا يفعل المكروه الا المكروه، ولا يؤذى المصلين بوضع نعله ملتصقة بهم، أو بطرح القمل في المسجد، أو وضع النخامة والبصاق بما يلصق بهم شيء منه يكرهونه، ولا يدخل للمسجد وفيه رائحة كريهة كرائحة البصل والثوم. ولهذا أمر الشخص بالتطيب والغسل. فعن أبي أيوب الأنصارى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب ان كان عنده، ولبس من أحسن الثياب، ثم خرج حتى يأتي المسجد فركع ما بدا له

لـه ولم يـؤذ أحدا ، ثم أنصت حتى يصلي ،كان كفارة لما بينهما وبيـن الجمعـة الأخرى . رواه الامـام أحمـد . وعـن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا اليوم عيد جعله الله للمسلمين ، فمن جاء الجمعة ، فليغتسل ، وان كان طيب فليمسّ منه ، وعليكم بالسواك . رواه ابن ماجـه .

فـلازموا رحمكم الله اقامـة الجمعة في الجماعـة ، وأدوها كما ينبـغي أداؤها بين ذوى السعادة ، وبتلقي ما جاء فيها عن صاحب الشفاعـة صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعـة ، واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين . جعلني الله واياكم ممن عملوا فتقبل منهم جميع عملهم ، ووفقهم الحق لما فيـه رضاه فأقـر أعينهم ببلوغ أملهم ، وغفـر لنا ولوالدينا ، ولمـن لـه حـق علينا من سائـر الموحدين ، وآخـر دعـوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخـطبـة الثـانيـة

الحمـد لله الذى خلق فهدى ، والحمد لله الذى لم يخلق الخلق سدى ، والحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، فأدى ما أمـره اللـه بتبليغـه للخلق ، صلى الله عليه وعلى كل من والاه ، وأشهد أن لا الـه الا الله ، وأنـه رسول الله .

عبـاد الله ، ان المساجد لله فـلا تدعوا مع الله أحدا ، وانها بيوت الله التي أذن بها أن ترفـع ، ولا يقدر قدر ذلك الا من نـال رشـدا . وقد ورد في الحديث (من بـنى مسجدا لله بنى الله له بيتـا في الجنة) وكـل مـن أعان على بنـاء المسجد فهو موعود بهذا الثواب من الملك الوهاب ، فالساعي في تشييـدها كمن شيدها ، والدال على الخير كفاعله ، وقد انفتحـت فـي وجوهكم أبواب الخير فادخلوا في حضراتها ، وسارعوا الى مغفرة من ربكم ببذل المعروف ، وصرفـه في وجوه البـرّ التي منها تشييد المساجد وتحسيـن حالاتها ، واستعينوا بالصبر والصلاة تنالوا من ربكم خير هبات وصلات ، فهي لكم من الله بذلك واصلات . واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، واغتنموا عقـب الصلوات ذكر الباقيات الصالحات ، فهي من أعظم القربات ، وهي : سبحـان الله ، والحمد لله ، ولا الـه الا الله ، ثلاثـا وثلاثين ، وختم المائـة بمحمـد رسول الله ، فقد ورد فيها فضل عظيم ، وثـواب جسيـم ، وهي من أفضـل الأذكـار التي تذكـر سـرا ، وأحسن ما يبتدع من الأذكار جهرا ، أن تختار ذكـرا فاذكـروها عـقب صلواتكم تظـفروا وتغنـموا ، ولا تنسوها حتى لا تحرموا . وأكـثروا من الصلاة والتسليـم .

الحمد لله المنفرد بالبقاء، فلا ابتداء له ولا انتهاء، لا اله الا هو خالق الخلق ومفنيهم، وكل شيء هالك الا وجهه وهو الحق، فنشكره جل جلاله، وتعاظم مجده وكماله، على ايجاده لنا، وامداده وانعامه العميم ظاهرا وباطنا، لا نحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه، فقال (الحمد لله رب العالمين) والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، فيما وصل الينا أو سيصل من سائر النعم، سيدنا ومولانا محمد عبده و رسوله بحر الجود والكرم، وعلى آله الطيبين، وأصحابه أجمعين، وسائر التابعين.

من يطع الله و رسوله

عباد الله: انما هذه الدنيا لهو ولعب لا بقاء لها، وان الآخرة هي دار القرار، والدنيا مطية للآخرة، جعلها الحق سبحانه دار امتحان يفرح بها المغرور، ولا يغتر بها من شرح الله صدره لا في الورود ولا في الصدور،. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل) فكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، واذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك) كل نفس ذائقة الموت، وانما توفون أجوركم يوم القيامة، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) ~~وه~~ (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فيامعمرا خراب الدنيا، والعمر يذهب فيما لا ينفعه، وهواه من غير شعور ~~يوه~~ يصرعه، ويا غافلا والموت يطلبه، متى تستدرك من الخيرات ما فات، أفلا تتعظ بمن فات، وكل ابن أنثى وان طالت سلامته لا بد أن تقوم قيامته. فالسعيد من اتعظ بغيره من أبناء جنسه، قبل حلول رمسه،. فبادروا رحمكم الله بالاعمال الصالحة، فهي التجارة الرابحة، فسيرى الله عملكم و رسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.

يقال: ان صبيا كتب له معلمه قول الله تعالى (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) فصار الصبي يكررها في انزعاج، وخرج في حال كبير، وهو يبكي، فلقيه شيخ في الحالة التي أشفق عليه منها، فقال: ما يبكيك يا بني؟ فقال: ان المعلم لقنني قول الله تعالى (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) فنحن في غفلة عن المقابر، بما ألهانا عنها من حب الدنيا من أصاغر وأكابر، فقال له: لا تبك من هذا، وسيكتب لك ما هو أكبر من هذا، فقال بالله عليك الا ما أخبرتني بما سيكتبه لي، فقال: سيكتب لك قول الله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين، فصار الولد يرتعد وقال: ثم ما ذا بعد هذا؟ فقال: يقول الله (لترون الجحيم

الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) فلما سمع الصبي هذا صعق صعقة واحدة ، وخر مغشيا عليه ، ثم حركته فوجده قد توفي رحمه الله .

فيا اخواني كم نسمع من الآيات فلا نتعظ بها ، ولا نرد لها بالا ، ولا نلتفت لها ورائنا ادبارا واقبالا . فلو أنا اذا متنا تركنا في القبور ، لكان الموت راحة كل حي مدا الدهور ، ولكنا اذا متنا بعثنا للحساب ، ونسأل بعد ذلك عن كل شيء لنجزى عليه بثواب أو عقاب . (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون . وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون)

جعلني الله واياكم ممن نفعته الذكرى ، فان الذكرى تنفع المومنين وختم علينا وعليكم بالحسنى ، وحشرنا في زمرة سيد المرسلين . آمين آمين ، والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذى عرفنا أن الحياة الدنيا متاع الغرور، وحذرنا فيما به أنذرنا من اتباع الامارة بالسوء والعدو الغرور، نحمده تعالى حمدا لا يسام بنفاد، ونشكره جل وعلا شكرا نستعين به على اقتناء زاد المعاد ونشهد أنه الله الذى أرشد وهدى، ووفق من شاء لطريق الهدى، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده المصطفى، ورسوله المقرب المقتفى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الفضلاء الابرار، صلاة وسلاما يتعاقبان ما تعاقب الليل والنهار، من يطع الله ورسوله الخ .

أما بعد : فيا عباد الله، الى متى تغرنا الدنيا بعرضها الفاني، وهو لا محالة زائل، والى متى نأمل البقاء فيها ونحن عالمون بما صار اليه الأوائل، وكم تغرنا الأيام، ونحن فيها نيام، وكم ينسينا منها الترادف والصرور، ما كتب علينا من أحوال الموت والقبور، وما بعده من أهوال البعث والنشور، والله سبحانه وتعالى يقول (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) وقال (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) فالعاقل يا عباد الله من أعرض عن هذه الدار، وأنزل عظمتها منزلة الاستصغار، وعلم أن الآخرة أمامه، وأنها هي دار القيامة . يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع، وأن الآخرة هي دار القرار . قال صلى الله عليه وسلم : من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضرّ بدنياه . ألا فآثروا ما يبقى على ما يفنى)

2 ـ وقال صلى الله عليه وسلم : العجب كل العجب لمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور .

3 ـ وقال صلى الله عليه وسلم : طلب الدنيا رأس كل خطيئة، وأساس كل بلية، ومعدن كل مصيبة ورزية، والله ما سكن حب الدنيا قلب أحد الا القاه منها بثلاث : شغل لا ينفك عناه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا غاية لمنتهاه .

4 ـ وقال صلى الله عليه وسلم : لو كانت الدنيا من ذهب، والآخرة من خزف، لاختار العاقل ما يبقى على ما يفنى .

5 ـ وقد أوحى الله الى موسى عليه السلام : يا موسى اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل : ذنب عجلت لي عقوبته .

6 ـ ومن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : تصدى الشيطان لسليمان بن داوود عليه السلام، فقال له سليمان : ما أنت صانع بأمة محمد اذا أنت أدركتهم، فقال : أزين لهم الدنيا حتى يكون الدينار والدرهم أشهى الى أحدهم من شهادة أن لا اله الا الله .

فلو صقلت يا عباد الله مرآت قلوبنا من ران الذنوب لأعرضنا عن هذه الدار وفكرنا فيما اليه نرجع ونئوب، ولدام ذكرنا للموت وما وراءه، وتركنا لذيذ الدنيا ورأينا فناءه .

وفقني

وفقني الله وإياكم للطريقة المثلى، وألهمنا جميعا لتدبر ما علينا من القرآن والحديث يتلى، وأجارني وإياكم من عذابه المهين، وغفر لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين، آمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذى لا ينبغي الحمد الا له الخ.

عباد الله، قال عليه الصلاة والسلام: اتقوا الدنيا، فوالذى نفسي بيده انها لأسحر من هاروت وماروت. وقال صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، والا تفعل ملأت صدرك شغلا، ولم أسد فقرك. يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) فقد أمركم بما ينفعكم، ومن عذاب الله ينجيكم، أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير، والله على كل شيء قدير. واجعلوا شعاركم بعد التقوى كثرة الصلاة والتسليم على من هو لكل الخيرات السبب الأقوى. اللهم صل على نبيك ومصطفاك، وحبيبك ومجتباك، الخ. وارض اللهم عن ساداتنا الخلفاء الخ. وانصر اللهم من قلدته أمر عبادك، وأقمته حكما في أرضك وبلادك، عبدك الخاضع لجلالك، المعترف باحسانك ونوالك، السلطان المنصور المؤيد مولانا يوسف بن مولانا الحسن بن سيدى محمد نصرا عزيزا تعلو به راية الاسلام، وينتظم به أمر الخاص والعام، اللهم أصلحه وبه وعلى يديه، اللهم وفقه للخير وأعنه عليه، اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا، اللهم اغفر ما علمت من ذنوبنا.

خطبة أولى لعيد الأضحى
من انشاء كاتبها عبد ربه أحمد سكيرج
في 9 حجة عام 1350هـ

الله أكبر 7 . بسم الله، ومن الله والى الله، ولا حول ولا قوة الا بالله. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت. لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

الله أكبر 3، الله أكبر كبيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، والحمد لله كثيرا، والشكر له على ما أنعم به جملة وتفصيلا، فهو الذى خلق وألهم، وعلم الانسان ما لم يعلم، وكان فضل الله عليه عظيما، أوجده من العدم، وأغرقه في بحر الكرم، وألهم كل نفس فجورها وتقواها بعد ما سواها.

الله أكبر 3، سبحان من رفع السماء بغير عمد ترونها، ونصب الارض في الفضاء ودحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها، سبحان من خلق الخلائق وبراها، وأعطى كل شيء خلقه، وأولاه رزقه، ولم يخلقه سدى، بل خلق فسوى، وقدر فهدى، ووضع الأشياء مواضعها في عالمي حسها ومعناها. سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله ملء ما علم، وعدد ما علم، وزنة ما علم.

الله أكبر 3، سبحان ذى الملك والملكوت، سبحان ذى العزة والجبروت، سبحان الحي الذى لا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح لا اله الا الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير

الله أكبر 3، نحمده سبحانه حمد عبد قال ربي الله ثم استقام، ونشكره شكر من تحقق بعجز نفسه عن القيام بشكره أتم قيام، فاقتدى بنبيه عليه السلام، فقال مخاطبا لمولاه، معترفا له بما أولاه: لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. وكيف نستوفي حق شكره، ونعمه لا تحصى، وشكرنا من جملتها، وهو سبحانه الملهم للشكر في السر والجهر (وما بكم من نعمة فمن الله) (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

الله أكبر 3، الله أكبر ما أكبر مولانا وأعظمه، الله أكبر ما أجل مولانا وأكرمه، الله أكبر ما أوسع بره وأتمه. أرسل الينا سيدنا ومولانا محمدا مرشدا فكنا به خير أمة أخرجت للناس، بسط الحق لنا بالفضل يدا، وتنزل سبحانه لنا في بساط التكريم، وهو العلي العظيم، فقال مخاطبا لنا (وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس

ويكون

ويكون الرسول عليكم شهيدا) فبشرى لنا معشر الاسلام بما خصنا الله بـه من الاكرام، وعمنا به من الانعام، فان لنا من العناية ركنا غير منهدم، وفضلا لا ينعدم، فاننا لما دعا الله داعنا لطاعته في أزله في القدم، بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم، صلى الله عليه وسلم.

الله أكبر 3، جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أمتي هذه أمة مرحومة، وهم المنادون بجانب طور سينا يا أمة محمد، سبقت لكم رحمتي غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، وأجبتكم قبل أن تدعوني، وذلك قوله تعالى (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا، ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) وذلك عنوان يا محمد على رفعة قدرك، وعظم فضلك. فصل اللهم على مشرف هذه الأمة عين الرحمة سيد الوجود، ومنبع الفضل والجود، الساجد في العبودية قبل العابدين من عبادك، المرشد لما تريده له وفق مرادك، سيدنا ومولانا محمد، المحمود في الارض والسماء، الحامد بك لك منك لك من يوم (ألست) الى غير انتهاء. وأشمل اللهم بسرداء رضائك الدائم جميع آل بيته الذين أشرقت أنوارهم بين العوالم، فتحققت محبته بمحبتهم، وثبتت مودته بمودتهم، المنزل عليه في حقهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وارض اللهم على صحابته الأعلام، مفخرة الاسلام، وعلى سائر التابعين.

عباد الله: ان يومنا هذا يوم رفيع قدره، عظيم سره، فهو ثاني العيدين اللذين أكرم الله بهما الأمة المحمدية، بدلا عن اليومين اللذين كانا معدين للعب عند الجاهلية. فالعيد الأول عيد الفطر، والثاني هذا اليوم من هذا الشهر، فكان الأول شكرا لله على نعمة اتمام الصيام، ونعمة نزول القرآن فيه على قلب النبي عليه الصلاة والسلام، وكان العيد الثاني شكرا على اتمام الدين يقينا بما خاطب به الحق نبيه وأمته التي نالت به فتحا مبينا، فقال جل من قائل (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام دينا.

الله أكبر 3، قال بعض العلماء العاملين: انما سمي العيد عيدا لكثرة عوائد الله تعالى فيه على خلقه، لكونه فيه تفرغ حلل العتق على العبيد، فمن ناله منها شيء فهو سعيد، يستحق أن يسمى له يومه بالعيد، ومن لم ينل منها شيئا فهو طريد بعيد. فليس العيد لمن لبس الجديد، انما العيد لمن طاعته تزيد، وليس العيد لمن تجمل باللباس والمركوب، انما العيد لمن غفرت له الذنوب، وليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة، انما العيد لمن أمن عذاب الآخرة، وليس العيد لمن لبس الثوب الرقيق، انما العيد لمن عرف الطريق.

فيا من أصبح في العيد بين الموالي والعبيد، ما عيدك الفخم! لايوم يغفر

يغفر لـك ،لا أن تجر بـه مستكبرا حللك .فكم جديد ثياب دينه خلـق وبال ،تكاد تلعنه الاقطار حيث سلك بما يحل به من الوبال ،وكم مرقـع أثواب جديد تـقى ،بكت عليه السماء والارض حيث هلك ،وهو عند الله بطاعته مقامه قد ارتـقى .فـلا تكن ممن لهى بالملاهي عما به أمر الله ليكـون يوم عيدك يوما سعيدا ،واياك والمناكـر التي يشتغل بها السفهاء ولم يخشوا المولى فيها ،ولم يخافوا بها وعيـدا ،فان المعاصي بقدر الزمان والمكـان يعظم وزرها ،وان الطاعات بقدر ذلك يعظم أجرها .فالمفسدون فيـه هالكون ،والمصلحون فيـه فائـزون .

فيـا سعادة من دعاه المولى فأجاب ،وتحقق بأن الحق أجابه قبـل أيدعوه فتـاب اليه وانـاب ،(يـا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسـول اذا دعاكم لما يحييكم) (يـا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتـه و لا تموتـنّ الا وأنتم مسلمون .

الله أكبـر ، ومما أذكره في هذا المقام من كلام من لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام ،فانـه قال فيما رواه عنه أبو هريرة :ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ،ولكن ينظر الى قلوبكم .

وعـن ابن عباس رضي الله عنهما قال :قـال رسول الله صلى الله عليـه وسلم :ان الله كتب الحسنات والسيئات ،ثم بيـن ذلك ،فمن همّ بحسنـة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنـة كاملة ،وان همّ بها فعملها كتبها الله عشـر حسنات الى سبعمائـة ضعف الى أضعاف كثيرة ،وان همّ بسيئـة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنـة كاملـة ،وان همّ بـها كتبها الله سيئـة واحـدة .

وعـن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قـال : ان يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربا (يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبـة نصوحا) (وتوبوا الى الله جميعا أيـها المومنون لعلكم تفلحون)

وقـال عليه السلام :الراحمون يرحمهم الرحمـن تبارك وتعالى ارحمـوا من في الارض يرحمكم من في السمـاء .

وقال صلى الله عليه وسلم :ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ،ولا هـمّ ، ولا حزن ولا أذى ولا غـمّ ،حتى الشوكـة يشاكها الا كفر الله بها مـن خطاياه .والوصـب هو المرض .

وقـال عليه الصلاة والسلام :ان الله يغـار ،وغيرة الله تعالى أن يأتـي المرء ما حرم الله عليـه .

وقـال :مـن حسن اسلام المرء تركـه ما لا يعنيـه .

وقـال :الكيس من دان نفسـه وعمل لما بعد الموت ،والعاجز من أتبـع نفسـه هواها وتمنى على الله الأمـاني .

وقـال

وقال عليه الصلاة والسلام : اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

وقال : أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن .

وقال : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

وقال : العلماء مصابيح الارض ، وخلفاء الانبياء ، وورثة الأنبياء .

وقال : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه . وقال : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . وقال : رضا الله في رضا الوالدين ، وسخطه في سخط الوالدين . وقال : ان الله ليرضى عن العبد بأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها .

فاحمدوا عباد الله مولاكم ، واشكروه على ما خولكم وأولاكم ، فانه رب كريم ، غفور رحيم . وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . نفعني الله واياكم بالقرآن المبين ، وبحديث رسوله الأمين ، وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

خطبة أولى لعيد الأضحى

الله أكبر [3]: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على ما أولانا من المكرمات في سائر الأوقات. والحمد لله على كل حال. والصلاة والسلام على أفضل الارسال، وجميع ماله من آل، وصحابة وموال وموال.

من يطع الله ورسوله فاز دنيا وأخرى، وأعظم له مثوبة وأجرا، ومن يعص الله ورسوله لم يفلح حتى يتوب من عصيانه، ولم ينجح سعيه حتى يرجع من عدوانه.

نشهد أنه الله الذى خلق فهدى، ولم يخلق الخلق سدى، وما خلق الجن والانس الا ليعبدوه، فيحمدوه ويمجدوه، فيزيدهم من فضله بمقتضى (لئن شكرتم لأزيدنكم) ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذى بلغ ما أمره الله بتبليغه، فكان رحمة بنا من أنفسنا بمقتضى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه من المهاجرين والأنصار، وغيرهم ممن اتبعوه من الأخيار والأبرار.

عباد الله: ان يومنا هذا يوم عيد لكل سعيد، نطق بفضله القرآن وأذن فيه بالحج خليل الرحمن، فأجابه من سمع دعوته، فلغه الله بالحج أمنيته، وان الحج من أركان الاسلام، مخاطب به كل مكلف له استطاعة للوصول الى بيت الله الحرام، ومن كان مستطيعا ولم يقم بهذا الواجب عد عاصيا محروما من خير كثير. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، واذا نهيتكم عن شيء فدعوه.

وفي فضله يقول عليه السلام: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وقال: ما سبح الحاج من تسبيحة، ولا هلل من تهليلة، ولا كبر من تكبيرة، الا بشر بتبشيره. وقال عليه السلام: الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة، قيل: وما بره؟ قال: اطعام الطعام، وافشاء السلام.

وقال: حجوا، فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن. وقال: الحاج يشفع في أربعمائة أهل بيت، أو قال: من أهل بيته، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وقال: يغفر للحاج، ولمن استغفر له الحاج. وقال: ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام، فمن حج البيت أو

اعتمر

اعتمر فهو ضامن على الله فان مات أدخله الجنة، وان رده الى أهله رده بأجر وغنيمة. وقال عليه السلام: من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة. وقال: من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا، وذلك أن الله يقول: (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال: يقول الله عز وجل: ان عبدا صححت له جسمه، ووسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد اليّ لمحروم.

فلا تحرموا ـ عباد الله ـ أنفسكم من هذه العبادة التي دعا الله اليها عباده، وأجيبوا داعيه بانشراح صدور، لتفوزوا في الدارين بكمال الفرح والسرور.

ومن السنن المسنونة في هذه اليوم الضحية، فهي للجنة نعم المطية، فقد ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين، وقال: من قدر على سعة ولم يضح فلا يقربنّ مصلانا. وقال عليه السلام: ما عمل آدمي يوم النحر عملا أحب الى الله من اهراق الدم، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض. وقد أمر بالرفق بالذبيحة وقال: ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة، واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته. كما أمر من ذبح قبل الامام باعادة الأضحية.

الله أكبر[3]، فعليكم بسنة المصطفى بالتقرب الى الله بهذه القربة بنية صالحة، من غير مباهاة ولا مفاخرة في هذه المساعي الناجحة. وكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر، والبائس الفقير، ولا تحرموا من سألكم ولو بشيء يسير، فلكل فاضل فضله، ينال في هذا اليوم فضله.

وقد حصلتم بحمد الله على سنة الصلاة في المصلى، وأحرزتم كمال الصلات من المولى. وقد آن أن ترجعوا الى محلكم راشدين، بالخير الكثير ظافرين، فارجعوا على غير الطريق التي أتيتم عليها. وتصافحوا وتغافروا، وتواصلوا وتزاوروا، ولا تقاطعوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله اخوانا، وعلى طاعته أعوانا، وحافظوا على الصلوات في أوقاتها. وكبروا الله ثلاث مرات عقب كل صلاة من ظهر يومكم هذا، الى فجر اليوم الرابع من أيامكم المعدودات، وأكثروا فيها من نوافل الخيرات، واسألوا الله من فضله، فانه يحب أن يسأل. وقد قال عليه السلام: ان الله حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه أن يردهما صفرا، أى خائبتين.

وأكثروا من الصلاة والتسليم على شفيع الورى في الموقف العظيم، فقد صلى الله عليه، وصلى على من صلى من أمته عليه، اللهم صل عليه طبق الصلاة المطلوبة. وارض اللهم عن آله وأصحابه وعنا. وانصر أميرنا الامجد، سلطاننا المؤيد، سيدى محمد بن مولانا يوسف بن مولانا الحسن بن سيدى محمد نصرا تعز به الاسلام، وينتظم به أمر الخاص والعام،، مولانا اياك سألنا، ولا حسانك تعرضنا الخ.

الحمد لله الذى أطلع نجم الاسلام في مطالع السعد ومراقي السيادة، فكل من اهتدى به في ظلمات الأوهام سلك مسلك السعادة، والحمد لله الذى جعل ~~سلك~~ النور المحمدى أصل الأنوار، وله تضاءلت الفهوم فلم يدرك حقيقته من الخلائق سابق ولا لاحق في سائر الاعصار، والحمد لله الذى أبرز من مكنون السر المصون الذات المحمدية التي هي ياقوتة الحقائق، الجامعة لجميع المعارف واللطائف، والمحامد والمحاسن والمكارم، وسائر المفاخر والأسرار، فكان مولده عليه الصلاة والسلام أفضل الموالد، وأشرف المواسم والمشاهد، ظهر فيه سر النبوءة، ونور الذخائر المخبوءة، من محيا هذا الطالع السعيد، فهو عندنا عيد وياله من عيد، فنحمد الله وهو المحمود بالحمد القديم، على أن خلق النبي الكريم في أحسن تقويم، وتبارك الله أحسن الخالقين، والشكر له تعالى على ان جعلنا من أمته التي تمنى الانبياء أن يكونوا منها، وهم أجل الخلق عند الحق. ونشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى كل من والاه.

أما بعد: فمن يطع الله و رسوله فقد رشد واهتدى الخ.

عباد الله، ان الله عظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فعظموه، وأجل مشهره الشريف فأجلوه واحترموه، فالأيام والمواسم تعظم بقدر ما يقع فيها من الكرامات والمكارم، ولا أكرم ولا أعظم عند المحبين في هذا الجناب من يوم طلع فيه هذا البدر الساطع نوره، التام ظهوره، فياله من يوم وجد فيه سيد الوجود، وازدهرت فيه الأكوان من عالم الغيوب والشهود، يوم بزغت فيه شمس السعادة بين الخلق، وظهر فيه سر الحق، فانصدع ايوان الشرك، وانقشع عن تحقيق الحق الشك، فأحق الله به الحق، لمن أرشده لطريق الحق، لكون مشرف هذا الشهر المبارك عليه السلام، ما فوق مقامه في الفضل عند الله مقام. عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما قرب الله موسى الى طور سيناء نجيا قال أى رب: هل أحد أكرم عليك مني، قربتني نجيا، وكلمتني تكليما؟ قال: نعم، محمد أكرم عليّ منك، قال: فان كان محمد أكرم عليك مني، فهل أمة محمد أكرم عليك من بني اسرائيل، فلقت لهم البحر، وأنجيتهم من فرعون وعمله، وأطعمتهم المن والسلوى؟ قال: نعم، أمة محمد أكرم عليّ من بني اسرائيل، قال: الهي أرنيهم، قال: انك لن تراهم، وان شئت أسمعتك صوتهم، قال: نعم الهي، فنادى ربنا: يا أمة محمد أجيبوا ربكم فأجابوا وهم في أصلاب آبائهم، وأرحام أمهاتهم الى يوم القيامة، فقالوا: لبيك، أنت ربنا حقا، ونحن عبيدك حقا، قال: صدقتم أنا ربكم وأنتم عبيدى حقا، قد عفوت عنكم، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، فمن لقيني منكم بشهادة أن لا اله

ا لا

الا الله دخل الجنة . قال ابن عباس : فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أراد أن يمنّ عليه بما أعطاه وأمته فقال : يا محمد (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا)

فبشرى لنا بشرى لنا معشر الاسلام ، ان لنا من العناية ركنا غير منهدم ولا يضام ، فهنيئا ثم هنيئا لمن كان من أمته ، وكان من العاملين بسنته ، فخير أمور الدين ما كان سنة ، وشر الأمور المحدثات التي هي أعظم محنة . وقد حض الشارع على اتباع السنة ، واجتناب البدعة التي هي من قبيل الفتنة ، كما في أحاديث صحيحة الاسناد ، ومما هو منها مؤثر في النفوس العالية ، ما ورد عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع ، فأوصنا ، قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وان تأمر عليكم عبد ، وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل بدعة ضلالة) .

فالزموا رحمكم الله التقوى ، وتجنبوا ما خالفها مما تحبه النفس وتهوى . وقوموا بالفرائض أتم قيام ، واقتدوا في أقوالكم وأفعالكم بالنبي عليه السلام ، واستعينوا بالله في أموركم واصبروا ، فمن استعان بالله أعانه ، ومن صبر على ما ابتلاه به رقي في مراقي الفوز بالأجر العظيم مكانه ، والصبر على أنواع ، عاقبته في كل نوع منها محموده ، فالصبر على المصائب البدنية يعظم به الثواب ، والصبر على المصائب العالية تعظم به مراتب المصاب ، والصبر على كل حال مما جاء في هذا الباب عليه المصاب يثاب ، (وانما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ولا معصية أعظم من مصيبة الدين ، فهي التي لا يطيق حمل الصبر عليها أصحاب اليقين . فالفرار الفرار من المعاصي ، والرجوع الرجوع الى الله في المصائب بالتفويض والاستسلام اليه قبل يوم يؤخذ فيه المرء بالنواصي . وتوبوا الى الله توبة نصوحا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وأحسنوا الى أنفسكم والى غيركم بما تحبونه لأنفسكم ، فان الله يحب المحسنين الذين يحبون لغيرهم ما لأنفسهم يحبون . والله المسئول أن يوفقنا واياكم لما فيه رضاه ، ويجعلني واياكم في زمرة نبيه خير خلق الله ، صلى الله عليه وعلى آله وعلى كل من والاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذى جعل الذكرى تنفع المومنين ، وملأ قلب المومنين بنور اليقين ، نحمده تعالى ونشكره على نعمة الايمان ، وما توالى علينا من آلائه طول الاحيان ، ونستغفره لما يصدر منا عمدا وبغير عمد من العصيان ، لا رب لنا سواه يعاملنا بالاحسان ، لا اله الا هو ، ربنا ورب كل شيء ، أرسل الينا سيدنا ومولانا محمدا رحمة تامة ، شاملة عامة ، عليه وعلى آله الطيبين أزكى صلاة وأزكى سلام يشملان تابعيه الى يوم الدين . أما بعد : من يطع الله ورسوله الخ

عباد الله ، انما هذه الحياة الدنيا متاع ، وان الآخرة هي دار القرار ، فمن اشتغل بما يفنى عن دار البقاء ، أوقع بنفسه في درك الردى والشقا ، ولم يحصل على خير لا في العاجل ولا في الآجل ، ولا هو بما جمعه من الحطام من حلال وحرام ، ولا هو بما ناله غيره من اطمئنان نفسه قبل الحمام وبعد الحمام . ولقد أفلح والله من عمل عملا صالحا ، وعدّ في الاعمال الصالحة رابحا ، فكان من المفلحين (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان . وعن أبي أمامة بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة . قال : وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ فقال : وان كان قضيبا من أراك . رواه مسلم والنسائي وابن ماجه . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ما أكبر الكبائر ؟ قال : الاشراك بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغموس ، قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : الذي يقتطع بها مال امرئ مسلم) يعني بيمينا هو فيها كاذب ، وذلك من أكل أموال الناس بالباطل والاثم ، والله حذرنا من ذلك فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقال تعالى (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) .

فالمؤمنون يباعدون أنفسهم مما حذرهم منه المولى ، ويسلكون مما أمرهم به الطريق المثلى ، (والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) ولقد عمت المصيبة باذاية المومنين بعضهم بعضا ، ولم يزدد مؤذيهم من الله الا بعدا وبغضا ، فكثر

فكثر بين الناس المبغضون ، ولم يشعر المبغضون بما هم به مبتلون ، وكثر التعدى بين من ينتسبون للدين ، والله نهى عن ذلك بقوله (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) وأنواع الاذاية والتعدى كثيرة ، من ذلك بخس الكيل والوزن ، وفيه يقول الحق (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين) وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا معشر المهاجرين ، خمس خصال اذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المئونة ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا المطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم ، فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم . وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التاجر الصدوق الأمين مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين) وقال : (التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة) وقال صلى الله عليه وسلم : (ان التجار هم الفجار ، قيل : يا رسول الله ، أليس قد أحل الله البيع ؟ قال : بلى ، ولكنهم يحلفون فيأثمون ، ويحدثون فيكذبون) وقال صلى الله عليه وسلم : يد الله مع الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فاذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما .

ومن ذلك الغش ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من غشنا فليس منا) وفي الحديث القدسي (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه قصمته : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى .

جعلني الله واياكم ممن عدل بالقسط وعدّ من المتقين ، وغفر لي ولكم ما اقترفناه من الذنوب ، وستر منا سائر العيوب ، وكان لنا ولكم بما كان به لمن وفقهم فسلك بهم مسلك النجاة في الدارين آمين ، والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذى عم احسانه جميع الخلق ، وخص بهدايته من أراد به خيرا في تمسكه بحبل الحق . فنحمده تعالى على نعمتي الايمان والاسلام ، وكفى بها نعمة ، ووقانا بها من مهاوى الظلم المستوجب لكل نقمة ، وان الشرك لظلم عظيم ، وان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) نشهد أنه الله الذى لا اله الا هو رب العالمين ، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيئين والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، وأصحابه أجمعين ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . ومن يطع الله ورسوله الخ .

عباد الله ، ان الله سبحانه وتعالى محسن يحب المحسنين ، وكريم يحب الكرم ومن اتصف به من المومنين . ومن احسانه شمول خلقه بنعمتي الايجاد والامداد ، فأوجد عباده من غير سبب ، وأمدهم بانعامه الظاهرة والباطنة من غير طلب ، وأرشد العباد لعبادته ، ونبههم على سر خلقهم بقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فقد تكفل لكل فرد من الخلق بما قسمه له من الرزق ، وما زال يسكن قلوب العباد بأنه متكفل لهم به طبق ما أراد ، حتى أقسم لهم قسم حق يتحقق به المومنون فقال مخاطبا لهم (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) فياويح ابن آدم حيث أقسم له ربه وهو لا يزال برزقه مهتما ، وبما لم يصل اليه مغتما ، مذ تكفل الحق به . واذا أراد العبد أن يعرف قدره عند مولاه فلينظر فيما يقيمه فيه ويستعمله ، فمتى رزقه الله الطاعة والغنى به بعدم التعلق بسواه ، فليعلم أنه قد أسبغ عليه نعمه ، ظاهرة وباطنة ، فلذلك كان مطلب العارفين من المولى سبحانه الصدق في العبودية ، والقيام بحقوق الربوبية ، وخير ما يطلبه العبد من مولاه ما هو طالبه منه ، فقد أمرنا سبحانه بما فيه نفعنا العاجل والآجل ، ونهانا عما فيه ضررنا الذى هو على العصاة نازل ، وأرسل الينا سيد الرسل هاديا مرشدا ، ومن كل بلاء لنا منقذا ومنج منجدا ، فهو خير رسول جاء بالحق بلسان الصدق ، وقد أدبه المولى فأحسن تأديبه ، ولم يقصر صلى الله عليه وسلم في الارشاد ، لما فيه نفع العباد ، وفيه رضا المولى فأقواله وأفعاله كلها صواب ، وسائر أحواله في غاية ما يكون باكتساب وغير اكتساب . فهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ، وكل ما جاء به فهو عن وحي اليه يوحى ، ولكلامه في نفوس المومنين موقع وأى موقع ، وكل من تمسك بحبل كلمة منه ينتفع ، .

ولنعد لكم هنا من كلامه النفيس الذى تتحلى به المسامع ، ما عسى أن يجد قلبا واعيا ، ويقتطف منه السامع زهرا زاهيا . فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله ، فأما اللذان

اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة ،وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل)واذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس)وقال صلى الله عليه وسلم : خصلتان لا يجتمعان في منافق : حسن سمت ،وفقه في التدين .وقال : خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الخلق .وقال صلى الله عليه وسلم : خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ،ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا وا صابرا : من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ،ونظر في دنياه الى من هو دونه ،فحمد الله على ما فضله به عليه ،كتبه الله شاكرا صابرا ،ومن نظر في دينه الى من هو دونه ،ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا .رواه الترمذي .وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ،أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ،وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ،وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار .وقال : ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه ،وأدخله جنته : رفق بالضعيف ،وشفقة على الوالدين ،والاحسان الى المملوك .وقال صلى الله عليه وسلم : (أربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار ،وعصمه من الشيطان : من ملك نفسه حين يرغب ،وحين يرهب ،وحين يشتهي ،وحين يغضب .وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته ،وأدخله الجنة : من آوى مسكينا ،ورحم الضعيف ،ورفق بالمملوك ،وأنفق على الوالدين . وقال : (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ،ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ،واذا وعد أخلف ،واذا عاهد غدر ،واذا خاصم فجر)وقال صلى الله عليه وسلم : أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاف ،والفقير المختال ،والشيخ الزاني ، والامام الجائر)وقال : (خمس بخمس : ما نقض قوم العهد الا سلط الله عدوهم ،وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر ،ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ،ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ،ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر)وقال صلى الله عليه وسلم : (خمس صلوات افترضهن الله عز وجل : من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن ،وأتم ركوعهن وخشوعهن ،كان له على الله عهد أن يغفر له ،ومن لم يفعل فليس له على عهد ،ان شاء غفر له وان شاء عذبه)وقال : (حق المسلم على المسلم ست ،قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : اذا لقيته فسلم عليه ،واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له ،واذا عطس فشمته ،واذا مرض فعده ،واذا مات فاتبعه)رواه مسلم عن أبي هريرة .وقال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ،وشاب نشأ في عبادة الله ،ورجل قلبه معلق بالمساجد

بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : اني أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .)

فتخلقوا رحمكم الله بهذه الأخلاق الكريمة ، وتجملوا بحليتها الفخيمة ، فهي من الأخلاق التي نص عليها أفضل حكيم ، موصوف بالخلق العظيم . قد فاز - والله - من اتبعه من هادين ومهتدين ، وقد قال تعالى في مخاطبته عليه السلام (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين) نفعني الله واياكم بالقرآن المبين ، وبحديث نبيه الأمي الأمين ، وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين ، ويرحم الله عبدا قال آمين ، والحمد لله رب العالمين .

الحمد الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ،فهو الملك الذى لم يزل واحدا أحدا فردا صمدا ،والحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ،الخ .نحمده تعالى على ما ألهمنا اليه من توحيده ،وما وفقنا اليه من تسبيحه وتحميده وتمجيده ،ونشكره شكرا يليق بجلاله ،وان كنا لا نفي بحق شكره المناسب لعلي قدره ،جل مولانا الحق ،أن يعرف كنهه الخلق .وقد أقر بالعجز عن احصاء الثناء عليه من علم علم الأولين والآخرين ،سيد الخلق أجمعين عليه ،فقال مخاطبا له :لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .فنشهد أنه الله الذى لا معبود بحق سواه ،ولا مستغني عن كل ما سواه ،ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله .ونشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله ،ومصطفاه ومجتباه ،عليه سلام الله وعلى كل من والاه .من يطع الله و رسوله فقد رشد واهتدى الخ .

عباد الله ،ان الله تعالى خالق الأشياء ،لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)فالشرك بالله ظلم عظيم ،وليس للمشرك الا النار. يقول الله تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر :الاشراك بالله ،وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس فقال :ألا وقول الزور ،ألا وشهادة الزور ،فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)وأخرج الامام أحمد والترمذى وابن حبان والحاكم عنه عليه السلام قال : (ان من أكبر الكبائر :الشرك بالله ،وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس،وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيها جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة)و روى الطبراني والحاكم والبيهقي فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :ألا ان أولياء الله المصلون ، ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله على عباده ،ويصوم رمضان ويحتسب صومه ،يرى أنه عليه حق ،ويوتي زكاة ماله طيبة بها نفسه يحتسبها ، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها ،قيل :يا رسول الله ،كم الكبائر؟ قال :هي تسع ،أعظمهن الاشراك بالله ،وقتل المومن بغير حق ،والفرار من الزحف ،وقذف المحصنة ،والسحر ،وأكل مال اليتيم ،وأكل الربا ، وعقوق الوالدين المسلمين ،واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا ، لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ،ويقيم الصلاة ،ويوتي الزكاة الا رافق محمدا صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنة ،أبوابها مصاريع الذهب)و روى البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ،وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم .وأنهاك عن ثلاث :قيل وقال ، واضاعة المال ،وكثرة السؤال) .

والاشراك بالله على أنواع ،منها ما هو خفي ،ومنها ما هو جلي ،فاعتقاد التأثير

التـأثير لشيء مع الله كفر ظاهر باشراك الغير معه سبحانه في خلقه ،مع أن المنفرد بخلق الخلق ،والتصرف فيهم بما شاء هو الحق ،فلا نافع ولا ضار الا الله وحده ،فلذلك استحق أن يفرد بالعبادة ،فقال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)وقال جل من قائل (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)الخ .أخرج ابن ماجه في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله ، أما اني لست أقول :يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ،ولكن اعمالا لغير الله ،وشهوة خفية) .وفي حديث أبي هريرة فيما أخرجه الترمذى والحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ـ أى يتجلى لهم تجليا منزها عن الحركة والانتقال وسائر لوازم الجهات والاجسام ـ ليقضي بينهم ،وكل أمة جاثية .فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ،ورجل قتل في سبيل الله ،ورجل كثير المال ،فيقول الله للقارئ :ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال :بلى يا رب ،قال :فما ذا عملت فيما علمت ؟ قال :كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار ،فيقول الله له :كذبت ،بل أردت أن يقال :فلان قارئ ،فقد قيل ذلك .ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له :ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد ؟ قال :بلى يا رب ،قال :فما عملت فيما آتيتك ؟ قال :كنت أصل الرحم ،وأتصدق ،فيقول الله له :كذبت ،بل أردت أن يقال :فلان جواد ، فقد قيل ذلك .ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله له :فيما ذا قتلت ؟ فيقول :أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت ،فيقول الله له :كذبت ، ويقول الله له :بل أردت أن يقال :فلان جرئ ـ أى شجاع ـ فقد قيل ذلك . يا أبا هريرة ،أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة)،وما ذلك الا لاشراكهم في الاعمال التي عملوها ،غير مخلصين لله فيها .وهكذا كل من عمل عملا فيه رياء فهو ملقيه في النار .أخرج الامام أحمد والترمذى وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد :من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا ،فليطلب ثوابه من عنده ،فان الله أغنى الشركاء عن الشرك) وأخرج الديلمي مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ان الرجل ليعمل عملا سرا فيكتبه الله عنده سرا ،فلا يزال به الشيطان حتى يتكلم به فيمحى من السر ويكتب علانية ،فان عاد تكلم الثانية محي من السر والعلانية وكتب رياء)وروى الامام الخطيب عن النبي صلى الله وسلمعه وسلم قال :ان الله تعالى يقول :أنا خير شريك ،فمن أشرك معي شيئا فهو لشريكي)يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله ،فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما أخلص له .واعلموا أنكم ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله .والله أسأل أن يوفقنا للأعمال الصالحة ،ويمن علينا بالاخلاص

بالاخلاص فيها ، لتكون لنا من المساعي الناجحة ، والتجارة الرابحة ، ونسأله أن يتقبلها منا بمحض فضله وكرمه ، على أى حالة كنا عليها ، فان الفضل منه واليه ، وما اعتمادنا الا عليه ، فهو ذو الفضل والطول ، والقوة والحول ، وأسأله أن يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين ، ويرحم الله عبدا قال : آمين .

الخطبة الثانية

الحمد لله المحمود بالحمد القديم ، والحمد لله المتفضل علينا بانعامه الحديث والقديم ، والحمد لله الموفق من شاء من عباده للسلوك على الصراط المستقيم . نشهد أنه الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله النبي الكريم ، المخاطب بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) صلى الله عليه وسلم ، وشرف وكرم ، ومجد وعظم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فان الموفق من العباد من قام بما فرض الله عليه من العبادة ، امتثالا لما به أمر ، واجتنابا لما نهى عنه و زجر ، ولم يتكل على حسب ونسب ، ولم يغتر بالأماني المعلقة بالهوى بسبب وغير سبب ، فقد قال عليه السلام : (اعملوا ولا تتكلوا ، فكل ميسر لما خلق له ، وان العامل بالخير أفضل من المتقاعد عنه ، والاعمال صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها ، حتى قال بعض العارفين : من دعا الله بعمل أخلص فيه اليه استجاب له . ويدل لهذا ما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت الى غار قد خلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فقال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغتبق قبلهما أهلا ولا مالا ، واني نأى بي ذات يوم الشجر ، فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن اغتبق قبلهما أهلا أو مالا ، فلبثت والقدح على يدى أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج . قال النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الآخر : اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس الي ، فأردتها — أى راودتها — عن نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت : لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها ، وهي أحب الناس الي ، وتركت الذهب الذى أعطيتها ، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الثالث : اللهم اني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب ، فثمرت أجره

أجـره حتى كثرت منـه الاموال ،فجاء بعد حين فقال :يا عبد الله أدّ اليّ
أجرى ،فقلت له :كـل ما ترى من أجرك :من الابل والبقر والغنم والرقيق ،فقال :
يا عبد الله ،لا تستهزئ بـي ،فقلت :اني لا أستهزئ بـك ،فأخذه كلـه
فاستاقـه فلم يترك منه شيئا ،اللهـم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهـك
فافـرج عنا ما نحن فيه ،فانفـرجت الصخرة فخرجوا يمشون)فأخلصـوا
أعمالكم لله يستجب دعاءكم ،ويبلغكم في الدارين آمالكم ،ومن أراد أن
يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر ،فليكثر من الصلاة والتسليم على سيد الخلق
وشفيع الورى في الموقف العظيم ،فقد صلى الله عليه وملائكته وأمر
بالصلاة عليه المومنين فقال تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

الحمد لله الذى رفع درجات العلماء، وهو سبحانه لا يعبد الا بالعلم، والحمد لله الذى أرسل الينا سيد الأنبياء، فكان خير من يلتجأ اليه في رفع نكبات الحرب والسلم، دعا اليه سبحانه للعبادة عباده، فأجاب دعوته من كان من أهل السعادة. فالشكر لله على ما ألهمنا اليه من غير قوة منا ولا حول، وهو سبحانه ذو القوة والحول والطول. فنشهد أنه الله الذى لا اله الا هو رب الخلائق أجمعين، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه الذى أرسله رحمة للعالمين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أمان أهل الارض، وعلى أصحابه الذين انتشرت على يدهم الشريعة في طول الارض والعرض، صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله، وعلى التابعين لهم وتابعيهم فيما يرضي الله.

أما بعد: من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى الخ.

أيها الناس، ان الله سبحانه لا يعبد الا بالعلم، وكفى العلم شرفا كون المولى سبحانه عليما، وقال تعالى في فضيلة العلم (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) قال ابن عباس رضي الله عنهما: للعلماء درجات فوق المومنين بسبعمائة درجة، ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام. وقال عز من قائل (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقد خطب مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال منها: (يا أيها الناس، انما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وانما يخشى الله من عباده العلماء) وقال صلى الله عليه وسلم: (اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وألهمه رشده) وقال صلى الله عليه وسلم: (فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع) وقال صلى الله عليه وسلم: (قليل العلم خير من كثير العبادة، وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه.) رواه الامام مسلم وأبو داوود والترمذى والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرطهما. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في

في الارض حتى الحيتان في البحر . وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) وعن صفوان المرادى رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ فقلت له : يا رسول الله ، اني جئت أطلب العلم ، فقال : مرحبا بطالب العلم ، ان طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب . رواه الامام أحمد والطبراني باسناد جيد . وعن ابن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طلب علما فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر ، ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الأجر . وعن سيدنا عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أكتسب مكتسب مثل فضل علم ، يهدى صاحبه الى الهدى ، أو يرده عن ردى ، وما استقام دينه حتى يستقيم عمله) وفي رواية (حتى يستقيم عقله) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : لباب يتعلمه الرجل أحب الي من ألف ركعة تطوعا . ومثله عن أبي ذر رضي الله عنه ، وقالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد) وعن أبي ذر أيضا قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا ذر ، لأن تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أ (لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة) رواه ابن ماجه باسناد حسن ، كما ذكر ذلك المحدث الشهير سيدى عبد العظيم المنذرى في كتابه (الترغيب والترهيب)) فاقبلوا رحمكم الله على العلم بقلب وقالب تغنموا وتظفروا ، فالعلم أفضل ما اكتسبه من تقدموا وتأخروا . فبالعلم يعبد الحق ، وبالعلم يتضح الحق ، وبالعلم ترتفع درجة الأمة بين الخلق ، بالعلم طار الطائرون ، بالعلم غاص في البحر الغائصون ، بالعلم سخر البخار ، بالعلم أجرى الفلك في البحار ، بالعلم سادت الأمم ، بالعلم عظمت النعلم . فالعلم حاكم ، والجهل محكوم عليه ، وكل فضل فهو للعلم منسوب ، والجهل كل شر منسوب اليه . وكيف ما كان العلم فهو نافع ، والجهل على حال بصاحبه في البلاء واقع . فاجتهدوا بأنفسكم في التعلم ، وعلموا أولادكم ما ينفعهم في دنياهم ودينهم ، ليتقدموا للمحامد بين أولي التقدم ، فما لنا نرى الأجانب يتقدمون في المعارف ويصرفون على أبنائهم باهض المصارف ، ونحن لأنفسنا ولأبنائنا مهملون ، ونراهم يتقدمون بمعارفهم ، ونحن بالجهالة متأخرون ، فقد أمر الله باصلاح الدنيا والدين فقال تعالى (لا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك) فالواجب علينا أن ننهض من الجهل للعلم ، ونتحلى بحلية الرأفة

اكتسب
مكتسب

الرأفـة والحلم، ويرشد كل واحد منا أخـاه للتعلم والتعليم، ونتحقـق بأننا ما دمنـا في الجهالة لا نسلك على الصراط المستقيم، فبـالجهل مـوت القلوب، وبالجهل ارتكاب الذنوب، وان الجهل أقبح العيوب، عنا سائـر الأجناس وبين سائـر الشعوب، وكفى بصاحب الجهل مذلة أن يـرضى بجهلـه بين أبنـاء جنسـه، ويرضى الاقامـة على الجهل لنفسـه، فابـذلوا النفس والنفيس في تعليم أبنائكم، ان فـاتكم التعلم بأنفسكم، فيحصلوا على السعادة والخيرات بما يتعلمونـه من علم ديـني أو دنيوى وصنائع، حتى لا يكونوا عالـة على الناس في المجامـع. فـالله المسئـول أن يوفقنـا واياكـم لصالح الاعمـال، ويصلـح منا ومنكم سائـر الأحوال، ويسلك بنـا وبكم مسالك النجـاة، بجـاه من له الجـاه، عليه الصلاة والسلام. والحمـد لله رب العالمين ويرحـم الله عبدا قـال آمـيـن.

الحمد لله الذى تفضل علينا بنعمتي الايجاد والامداد من قبل أن نسأله ، وهو المختار الذى يسر كل مخلوق لما خلق له ، واذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، فقيل لرسوله صلى الله عليه وسلم : وما استعمله ؟ فقال : يفتح له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه من حوله ، وقال عليه السلام : اذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قيل : وما عسله ؟ قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه) وهو حديث حسن رواه الامام أحمد في مسنده . فنحمد الله وهو أهل التقوى وأهل المغفرة ، المقبل بوجه القبول على من استغفره ، ونشكره جل علاه على ما أسداه الينا ظاهرا وباطنا من آلائه التي لا تحصى بعدّ ، ولا تحصر بحدّ . ونصلى ونسلم على الواسطة في كل ما وصل الينا أو سيصل من النعم ، سيدنا ومولانا محمد ينبوع العلم والفضل والحكم ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، صلاة وسلاما نبلغ بهما لديه من محبته ومودته المقام المكين ، فنكون ممن قال قلبا وقالبا : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، سواء منا في ذلك من كان مطالبا أو مطالبا ، فنختتم بالشهادة في الشهادة ، ونفوز في الدارين بالسعادة ، فانه قال صلى الله عليه وسلم : (اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين ، وألهمه رشده) فالحمد لله وحده .

من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى الخ .

عباد الله ، ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ، وهو أحسن الخالقين ، فتبارك مولانا أن يكون ايجاده للموجودات سدى ، وهو أحكم الحاكمين ، وهو القائل (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون) (أيحسب الانسان أن يترك سدى) وقد نبهنا جل ثناؤه عن سر من أسرار التكوين المنطوى عليه كل ما كان من الخلق وما يكون ، فقال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وما تقرب الى الحق سبحانه متقرب أحب اليه مما افترضه عليه ، ولا يزال عبده يتقرب اليه بالنوافل ، بعد أداء ما افترضه عليه حتى يحبه ، فالمحبوب من قام بما منه مطلوب ، والمغرور من تهاون بالفرائض ولم يقم بها أتمّ قيام ، فان أهمّ المهمات أداء الواجبات ، واجتناب المنهيات ، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الاماني ، كما في الحديث الصحيح . وفي حديث آخر حسن عن ابن مالك رضي الله عنه (الكيس من عمل لما بعد الموت ، والعارى العارى من الدين . اللهم لا عيش الا عيش الآخرة . ولقد تهاون يا عباد الله كثير من الناس بأمور الدين ، واشتغلوا بما ضاعت فيه أنفسهم التي هي أنفس البضائع بين المهتدين ، وقد ذم الله من لم يتبع الخلف الصالح في الدين من أهل الدنيا فقال (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) فكذلك يلقى غيا من كان مثلهم قعد بالتهاون عن الصلاة ، ولم يبادر بالتوبة ، واستدراك ما فاته من

من الواجبات، وهي عماد الدين (من حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع) وهو في الحقيقة المضيع، والله تعالى أمرنا بالمحافظة عليها فقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) ولا يبعد أن تكون الصلاة الوسطى هي صلاة الجمعة، لاشتمالها على فضل الجمعة وغيره، وحث مولانا عباده على هذه العبادة في وقتها الخاص، ليظفر عبده فيه من خيره فقال مخاطبا للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع).

وقد جاء في فضلها ما أخرجه الامام مسلم وأبو داوود والترمذى وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصا فقد لغا) وروى الامام أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس من أحسن ثيابه، ومس طيبا ان كان عنده، ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة، ولم يتخط أحدا ولم يؤذه، ثم ركع ما قضي له، ثم انتظر حتى ينصرف الامام غفر له ما بين الجمعتين) فالاغتسال للجمعة مرغب فيه كما سمعتم. وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا) وعن عبد الله بن أبي قتادة قال: دخل علي أبي وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال: غسلك هذا من جنابة أو للجمعة؟ قلت: من جنابة، قال: أعد غسلا آخر، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الأخرى) وهذه الطهارة المشار لها هي طهارة معنوية، وان طرأ عليها جنابة.

وليحذر الموفق من الدخول للحمامات التي تكشف فيها العورات، فكثير من الناس لا يبالون بكشف عوراتهم فيها، وذلك من المنكرات التي يجب على من ولاه الله تغييرها بالفعل. فعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل حليلته الحمام) يعني مع المكشوفات، وأما دخولها معه فلا بأس به. وعن أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا تدخل الحمام)

ألا يا عباد الله خافوا الاهكم فيما عنه الرسول نهى و زجر، ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر، فالله تعالى يقول لنبيه (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) نفعني الله واياكم بالقرآن المبين، وبحديث نبيه الصادق الأمين. وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين، ويرحم الله عبدا قال: آمين.

الحمد لله الذى حمد نفسه بنفسه في سابق أزله قبل ايجاد خلقه فقال : (الحمد لله رب العالمين) والحمد لله الذى ألهم لحمده من وفقه من خلقه ، فقال بقلب وقالب : الحمد لله رب العالمين ، لا نحصي ثناء عليه سبحانه وهو أهل لكل ثناء وحمد بين العالمين . نحمده تعالى ونشكره وان رأس الشكر كما ورد في الحديث قول الحمد لله رب العالمين ، ونشهد أن لا اله الا هو رب العالمين . ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله أفضل العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، وعلى صحابته اجمعين ، وعلى التابعين لهم وتابع التابعين الى يوم الدين .

من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى الخ .

عباد الله ، ان الله أمر عباده بالاخلاص له في العبادة فقال تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) (وان الدين عند الله الاسلام) وقد بني الاسلام — كما في الحديث الصحيح — على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) رواه الامام البخارى ومسلم وغيرهما ، فمن قام بهذه الاركان الخمسة فقد تم اسلامه ، وعظم عند الله مقامه . وقد جاءت هذه الاركان مرتبة في هذا الحديث الشريف ، ترتيبا بتقديم الأهم فالأهم . فالصلاة وما بعدها لا يعتد بها الا بعد الايمان بالله ، وشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله ، وانشراح الصدر عند سماعها من علامة سعادة السامع ، والانقباض عند سماعها في المجامع من طعن الشيطان في قلب كل من هو في الأهواء واقع . ففي الحديث الشريف (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي : لا اله الا الله) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه) رواه البخارى . وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل ، قال : يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا ، قال : ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ، قال : يا رسول الله ، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ، قال : اذن يتكلوا ، وأخبر بهذا معاذ عند موته تأثما ، أى تحرجا من الاثم ، وخوفا منه أن يلحقه ان كتمه . وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال موسى صلى الله عليه وسلم : يا رب علمني شيئا أذكرك به ، وأدعوك به ، قال : قل : لا اله الا الله ، قال : يا رب ، كل عبادك يقول هذا ، قال قل : لا اله الا الله ، قال : انما أريد شيئا تخصني به ، قال : ياموسى لو

لو

لو أن السموات السبع، والأرضين السبع في كفة، ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله) رواه النسائي وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم: صحيح الاسناد. والصدق المشار اليه في الحديث المتقدم وفي نظائره مما ذكر فيه الاخلاص أن يعمل الذاكر بها، مؤديا لحقها، بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فاذا قالواها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى) فلا بد من القيام بالأركان الأربعة الباقية التي أهمها الصلاة. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه الامام أحمد ومسلم وقال: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) وفي سنن أبي داوود والنسائي ولفظه (ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة) ولفظ الترمذى (بين الكفر والايمان ترك الصلاة) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ايمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) رواه الطبراني في الأوسط. وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ترك الصلاة متعمدا أحبط الله عمله، وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الله عز وجل توبته) رواه الاصبهاني. ولذلك أمرنا الله بالمحافظة عليها فقال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وأخت الصلاة في المقارنة الزكاة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الزكاة قنطرة الاسلام) رواه الطبراني في الأوسط والكبير. وعن علقمة عن جلعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان تمام اسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم) رواه البزار. وعن سيدنا الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع) رواه أبو داوود في المراسيل.

والركن الرابع الصوم فقد قال تعالى فيه كما في الحديث القدسي (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزى به) وفي رواية الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف، والصوم لي وأنا أجزى به، والصوم جنة من النار، أى وقاية من النار.

والركن الخامس الحج، فقد قال عليه السلام: حجوا، فان الحج، يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) رواه الطبراني في الأوسط. وعن أبي موسى رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحاج يشفع

يشفع

يشفع في أربعمائة أهل بيت ،أو قال :من أهل بيته ،ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)رواه البزار .وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحجاج والعمار وفد الله ،ان دعوه أجابهم ،وان استغفروه غفر لهم)وقال صلى الله عليه وسلم: (النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف) وورد في ترهيب من استطاع الحج ولم يحج قوله صلى الله عليه وسلم: (من ملك زادا أو راحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج ،فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا) . وذلك أن الله يقول (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)رواه الترمذى .وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل : (ان عبدا صححت له جسمه ،ووسعت عليه في المعيشة ،تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد الي لمحروم)

فيا أيها الناس،ان الله فرض عليكم الحج فحجوا ،ولا يقعد بكم حب الجاه والرفاهية عن أداء هذه الفريضة ،فقد أفلح ـ والله ـ من سعى لبيت الله ،وأكرمه الله بزيارة بيته المنيف ،وزيارة ضريح النبي الشريف . ولقد تيسرت لكم الأسباب ،وسهلت لكم الأمور في الذهاب والاياب ،سيما في هذه العصور .فاغتنموا انتهاز فرصة أداء هذا الفرض،كما انتهزها من أداها ورجع في أقرب وقت من أقصى الارض،فهنيئا لهم بما حازوا ،وهنيئا لهم بما به فازوا (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)فالله يحيي قلبنا يوم تموت القلوب ، ويوفقنا لما فيه رضاه ويغفر لنا سائر الذنوب ،ويستر منا سائر العيوب ، والحمد لله رب العالمين .ويرحم الله عبدا قال :آمين .

خطبة جمعية

الحمد لله الذى شيد الاسلام على أركان مرتبط بعضها ببعض، والمسلم الحقيقي من أقامها جميعها بأداء ما هو مخاطب به من نفل أو فرض، خصوصا عما الدين الذى قال الله فيه تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) والحمد لله الذى وفق لأداء هذا الركن الأعظم من أريد به السعادة، فألهمه للاخلاص له في هذه العبادة، نشهد أنه الله الذى لا ينبغي السجود لسواه، ولا معبود بحق الا الله. ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه، عليه صلاة الله ما أقام الصلاة من عبد الله، وعلى آله وأصحابه وكل من والاه.

من يطع الله ورسوله الخ.

عباد الله: ان الله تعالى أمرنا بالمحافظة على الصلاة، فالمحافظ عليها لما سواها أحفظ، والمضيع لها لما سواها أضيع، والمعتني بأدائها في الجماعة، محرز على قصب السباق في ميادين الطاعة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أنه اذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج الى الصلاة، لا يخرجه الا الصلاة، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) وفي رواية (الا غفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتباه، أو كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات. والقاعد الذى يرعى الصلاة كالقانت، ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من راح الى مسجد الجماعة: فخطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب له حسنة ذاهبا وراجعا. وعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء، ثم مشى الى صلاة مكتوبة فصلاها مع الامام غفر له ذنبه) وعن سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ان عمار بيوت الله هم أهل الله عز وجل) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (ان للمساجد أوتادا، الملائكة جلساؤهم ان غابوا يفتقدونهم، وان مرضوا عادوهم، وان كانوا في حاجة أعانوهم، ثم قال: جليس المسجد على ثلاث خصال:

أخ

أخ مستفاد ،أو كلمة حكمة ،أو رحمة منتظرة) وفي حديث آخر (أن من قلبه معلق [illegible] بالمسجد ممن يظله الله بظل العرش) فهو من السبعة الذين نالوا عند الله الرفعة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله: الامام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: اني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) فهنيئا لمن وفقه الله لأداء الفريضة الكبيرة في الجماعات، فارتفع بها في أرفع الدرجات. وعلى كل حال فالمصلي فذا أو في الجماعة قام بما به الله أمر، وادخر من الخير ما ينبغي أن يدخر، فهو موفق للخير محفوظ في الآخرة من الضير، وهو في الدنيا ممن يرجى منه الخير، ويرجى له الخير بخلاف الغير، فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقد ورد في فضل أداء الصلوات الخمس، ما يطهر النفس، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (الصلوات الخمس كفارة لما بينها) وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات) رواه مسلم. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة) وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مفتاح الجنة الصلاة) وعنه صلى الله عليه وسلم: (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فان صلحت صلح سائر عمله، وان فسدت فسد سائر عمله) وروى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، ينظر في صلاته فان صلحت فقد أفلح، وان فسدت خاب وخسر) وروى الدارقطني في الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بذكر ربكم، وصلوا صلاتكم في أول وقتكم، فان الله يضاعف لكم) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والآخر عفو الله) وفي حديث آخر (أول الوقت رضوان الله

الله ، ووسط الوقت رحمة الله ، وآخر الوقت عفو الله عز وجل) فحافظوا على صلواتكم يرحمكم الله ، وعلى أوقاتكم يشملكم عفو الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله [illegible] ولرسوله ، وكونوا للخيرات مسارعين ، والله يوفقني واياكم لصالح الأعمال ، ويصلح منا الأحوال ، ويتقبل منا ما نقوم به من أداء ما افترضه علينا ، وأن لا يكلنا الى أنفسنا طرفة عين ، ولا أقل من ذلك بجاه سيد الأرسال ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام . آمين ، والحمد لله رب العالمين .

خطبة جمعية

الحمد لله الذى هو بالحق محمود ، وهو بالحق المعبود ، لا اله الا هو ربنا و رب كل شيء معدوم وموجود ، ومن وحد الله فكل شيء عنده غير مفقود . نحمده تعالى وهو المستحق لكل حمد ، ونشكره جل وعلا شكر من تحقق بأن مولاه هو الله ، وهو له عبد فقال مخاطبا لمولاه ، مقتديا بنبيه الأواه : (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . نشهد أنه الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده و رسوله النبي الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، وصحابته أجمعين ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فمن يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما ، ومن يعص الرسول فقد عصى الله وعد بين ذوى الربح العظيم عديما ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخير الاعمال فنكون له من المطيعين ، ونتوسل له بجاهه العظيم أن يجعلنا بمحض الفضل من المقبولين ، ويحشرنا في زمرة سيد المرسلين ، عليه سلام الله .

عباد الله : ان الله تعالى اذا أنعم على عبد بنعمة أحب أن يظهر أثر نعمته عليه ، وقد أنعم علينا سبحانه قبل أن نسأله بنعمتي الايجاد والامداد ، فأوجدنا من العدم ، وأمدنا في الظاهر والباطن بوافر النعم ، (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (وما بكم من نعمة فمن الله) ولا أحد أغير من الله ، والموفق من راقب مولاه ، في علانيته ونجواه ، فشكره على ما أنعم به عليه ، فمن شكر النعم فقد قيدها بعقالها ، ومن لم يشكرها تعرض لزوالها ، ومن لم يعرف قدر النعم بوجدانها ، عرفها بوجود فقدانها . ومن نظر بعين البصيرة وجد نفسه غريقا في نعم تستوجب الشكر للمتفضل بها عليه ، وان من الشكر المطلوب من العبد أن لا يعصي الله بنعمه ، فلا يصرف نعمة البصر في النظر في المحرمات ، ولا نعمة السمع في سماع القبيح والمذمومات ، ولا نعمة اللسان في البهتان والزور والمنكرات ، و لا نعمة اليدين في البطش وأخذ ما لا يحل من المتمولات ومدها للمحرمات ، وتناول ما لا يباح من الشهوات ، ولا نعمة الرجلين في المشي في مزالق الزلات ، ولا نعمة الفرج في الفواحش والسيئات ، ولا نعمة القوة في الاضرار بالمخلوقات ، ولا نعمة العافية في اكتساب الخطيئات ، وغير هذه النعم التي أنعم الله بها على العبد مما لا يفي بشكرها استغراق الوقت في الحمد ، فقد ورد في بعض الاثار أن سيدنا داوود عليه السلام قال : الهي ان ابن آدم ليس فيه شعرة الا وتحتها نعمة ، وفوقها نعمة ، فمن أين يكافئها ؟ فأوحى الله اليه : يا داوود اني أعطي الكثير ، وأرضى باليسير ، وان شكر ذلك أن تعلم أن ما بك من نعمة فمني . فاذا عرف العبد أن النعمة التي هو متقلب فيها من الله ، وتحقق بأن من أنعم بها عليه

والاستدراج هو كمون المحنة في عين النعمة والمنة ، فيقع صاحبه في مهاوى الردى من حيث لا يشعر ، يقول الله تعالى في حق من أراد بهم سوءا ([illegible] (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، وأملي لهم ان كيدى متين) وقال في حق من نسي الذكرى فحصل له الهلاك دنيا وأخرى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ، حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) وقال في حق من كفر به (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لأنفسهم ، انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) فالواجب في حق العبد أن يحفظ النعم التي لديه ، واذا رأى نعمة من النعم في الحس والمعنى طرحت بين يديه ، فليعرف حقها ، وليبادر لمن أسداها اليه بالشكر (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) جعلني الله وإياكم ممن شكر الله وقام بحق طاعته ، ووفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه ، آمين آمين والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

في صحيح الامام البخارى أن ثلاثة من بني اسرائيل ، أبرص وأعمى وأقرع بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فأتى الاج برص فقال له : أى شيء أحب اليك ؟ فقال : لون حسن وجلد حسن ، فقد قذرني الناس ، قال : فمسحه فذهب عنه ، فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ، فقال : أى المال أحب اليك ؟ قال : الابل ، فأعطي ناقة عشراء ، قال : بارك الله لك فيها . وأتى الاقرع فقال : أى شيء أحب اليك ؟ قال : شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ، قال : فمسحه فذهب ، وأعطي شعرا حسنا ، قال : فأى المال أحب اليك ؟ قال : البقر ، قال : فأعطاه بقرة حاملا وقال : يبارك الله لك فيها . وأتى الاعمى فقال : أى شيء أحب اليك ؟ قال : يرد الله الي بصرى فأبصر الناس ، قال : فمسحه فرد الله اليه بصره ، قال : فأى المال أحب اليك ؟ قال : الغنم ، فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا ، فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم ، ثم أتى الابرص في صورته وهيئته فقال : رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك ، أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفرى ، فقال له : ان الحقوق كثيرة ، فقال له : كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ، فقال : لقد ورثت لكابر عن كابر ، فقال : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . وأتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال هذا ، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا ، فقال : ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . وأتى الاعمى في صورته فقال له : رجل مسكين وابن سبيل ، وتقطعت بي الحبال في سفرى

سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك، أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفرى، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيرا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فانما ابتليتم، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك) فقد سمعتم ما وقع لمن كفر نعمة الله، وما وقع لمن شكره، فاشكروا الله تعالى، وتذكروا فضله عليكم، وأحسنوا لخلقه يحسن اليكم، . وأكثروا من الصلاة والتسليم على شفيع الورى في الموقف العظيم. الخ .

خطبة جمعية
في ذكر أهوال موقف الحشر والشفاعة

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، والحمد لله الذى فضل أمته على غيرها من الامم بين الخلق، حتى قال مخاطبا لها جل علاه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله) وقال في مقام التنويه بها، ولا زال سبحانه حميدا مجيدا (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) فنشهد الله وجميع خلقه بأن لا اله الا الله، وأن سيدنا ومولانا محمدا عبده و رسوله النبي الأواه، عليه وعلى آله وأصحابه سلام الله.

أما بعد: من يطع الله و رسوله فقد رشد الخ.

أيها الناس، ان الله سبحانه وتعالى تفضل علينا بأن جعلنا من أمة هذا النبي الكريم، ولم يكن لنا اختيار فيما اختاره لنا، وذلك من عظيم فضله العميم، فنشكره تعالى ونحمده، وهو المحمود بسائر المحامد، معترفين بأن شكرنا له لا يفي بأقل قليل من خيره الفائض الزائد. فالحمد لله على نعمة الايمان والاسلام، وكفى بها نعمة، أوجدنا من العدم، وأغرقنا في بحر الكرم، وشملنا بألطافه الخفية والظاهرة، أفلا نشكره وهو راحم الدنيا و رحيم الآخرة، وأسبغ علينا من النعم ما لا نحصي له عدا، ولا نحصر له حدا، وجعل الواسطة في كل ما وصل الينا، أو سيصل سيدنا ومولانا محمدا الذى سعد — والله — من حبله بحبله متصل، فهنيئا لنا بسيدنا ومولانا محمد، ثم هنيئا جامعا لجميع التهاني، لما حصل لنا به من الأمان وما نحصل على يده الشريفة من الاماني، جاءنا بالهدى، وأنقذنا من الردى، ولم يأل صلى الله عليه وسلم جهدا، في الارشاد لما فيه نفع العباد، وهو بالمومنين رؤوف رحيم سرا وجهرا، دنيا وأخرى، فهو سيد العالمين، وشفيع الخلق في الموقف العظيم، وهو المخصوص بالشفاعة العظمى، والمقام المحمود الأسمى، عليه من الله أزكى صلاة وأذكى سلام.

ففي صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم قال: (أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم عليه السلام، فيأتونه فيقولون له: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب

بعده

بعده مثله ، وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا الى غيرى ، اذهبوا الى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح انك أول الرسل الى أهل الارض ، وسماك الله عبدا شكورا ، اشفع لنا عند ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ، فيقول : ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا الى غيرى ، اذهبوا الى ابراهيم ، فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون : يا ابراهيم ، أنت نبي الله وخليله من أهل الارض ، اشفع لنا عند ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى ، فيأتون موسى فيقولون : يا موسى أنت رسول الله ، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الي ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، واني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا الى غيرى ، اذهبوا الى عيسى ، فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم ، وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ، ؟ فيقول عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قد قبله مثله قط ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنبا ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا الى غيرى ، اذهبوا الى محمد ، فيأتون محمدا فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا عند ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ قال : فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ، ثم يفتح الله علي من محامده ، وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي ، أمتي يا رب ، فيقال : يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب . ثم قال : والذى نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير ، أو كما بين مكة وبصرى)

فسبحان من تفضل بهذا الرسول الأكرم على هذه الأمة التي به صارت أكرم الأمم ، وحق لها – والله – والفخر التام ، والفرح العام بوجوده بينهم ولم لا وقد أقر الله به عينهم ، فبشرى لنا معشر الاسم به ، بشرى وأى بشرى فان لنا به من العناية ركنا غير منهدم في الدنيا والاخرى . وعلى قدر محبته يظهر الفرح به في القيام بما به أمر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر ، فاعمروا رحمكم الله مواسم أفراحكم به في طاعة الله ، ولا تدنسوا

موسم

موسم مولده الشريف بما لا يرضاه الله ، فقد استقبلنا هذا الموسم المبارك السعيد ، الذى هو عند المحبين في هذا الجناب أجلّ عيد ، وياله من عيد ، فأكثروا فيه من الصلاة عليه ، وتقربوا الى الله بما أرشدكم اليه . والبسوا في هذا الموسم خير ملبس وهو لباس التقوى ، وخالفوا أنفسكم فيما تحبه وتهوى ، مما لا يحبه الله والرسول ، تبلغوا من أمانيكم كل سول . والله المسئول أن يجعلني وإياكم من الصادقين في حبه ، الملحوظين بالقبول عنده وعند ربه ، حتى يجمعنا المولى معه في دار النعيم ، في رفقة الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، والحمد لله رب العالمين .

خطبـة جمـعيـة

الحمد لله مدبر الأمور، ومصرف الدهور، ومكور النهار على الليل والليل على النهار، ومقلب الاعوام والشهور، وموقظ من لم تستول الغفلة على قلبه من ذوى الالباب والصدور، باختلافها وتعاقبها للتزود ليوم البعث والنشور، الذى خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا، وهو العزيز الغفور. نحمده تعالى ونشكره على نعمه الخافية والظاهرة غاية الظهور، ونستعينه ونستغفره من ذنوبنا التي أثقلت منا الكواهل والظهور. ونشهد أن لا اله الا الله شهادة تنفعنا عند الموت ووحشة القبور. ونشهد أن سيدنا محمدا رسوله ومصطفاه، شمس الموجودات، وقطب رحاها الذى عليه تدور، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صدور الاعيان وأعيان الصدور، صلاة وسلاما يترددان الى جنابه، وننال لأجلهما النظر الى وجهه الكريم، وحلول رضوانه غاية السرور.

من يطع الله ورسوله الخ.

أيها الناس، ان الليل والنهار مطيتان يقطعان بنا مراحل الأعمار ونحن رقود، وان منادى الموت كل يوم ينادينا ونحن في نوم الغفلة رقود، لقد ضاعت لنا من أعمارنا شهور وسنون، حتى تبدل الشباب بالمشيب ونحن في أحلام الغفلة نائمون وسنون. فالليل والنهار يتراكضان بنا تراكض البريد، يقربان كل بعيد، ويبليان كل جديد، وفي ذلك عباد الله ما أغنى عن اللذات، ورغب في الباقيات الصالحات، ألا تنظرون الى الايام والشهور ما أسرعها في المسير والمرور، بينما الانسان صغير السن فنشأ في أطواره الى أن بلغ، الى أن شاب الى أن مات، وربح بما ربحه وفاته ما فات، فأين الاعوام الماضية الذى من جملتها عامنا السابع والاربعون، فقد أشرف اليوم على التمام، ولم يبق من شهره الأخير الذى هو شهر ذى الحجة الحرام الا أقل قليل من الايام. فالى متى هذه الغفلة والايام راحلة، والى متى هذا التكاسل والسنون زائلة، فكم من أيام مضت، فكأنها لم تكن أبدا، وكم من أعوام وشهور انقضت وغدا بعدها من الأيام ما غدا. وأيامها قد قسمناها الى أقسام ذميمة، فمنها ما هو معمر بالغيبة والنميمة، ومنها ما هو معد الى جمع الحطام والتكالب على الدنيا وأكل الحرام، ولم يهمنا الا ما نحصله من الأموال، ما بين حرام وحلال، فنفرح بما بيدنا يحل، من غير التفات لما هو من جنس ما يحرم أو يحل، سيان في ذلك ما يقل أو مجل. والعاقل يا عباد الله من أطاع ربه واتقاه، والمغرور مثلي من غرته زخارف الدنيا واتبع نفسه وهواه، ولذات الدنيا ذاهبة على كل حال، ودوام الدنيا ونعيمها من قضايا المحال، فالمقام بها له أمد محدود، ومآلها افتراس التراب وتغطية اللحود، ثم الحساب عليها في اليوم الموعود.

فمن

فمن أشرق الله قلبه بنور اليقين تبين له أن الدنيا وما عليها خيال وسراب، ومن كان له أدنى تأييد من ربه تيقن أن كل ما فوق التراب تراب، فاشتغل باصلاح نفسه، قبل حلول رمسه، فعدّ من الأكياس بين الناس، وقد قال عليه السلام: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني) فهو مغرور عاني، ومن علم أن كل نفس ذائقة الموت مقبوضة، وأن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، أصبح فيها وفي كل ما عليها زاهدا، وجعل الهموم كلها هما واحدا، وألهم الذى يهم المتبصر بالأمور، هو الاهتمام بما ينفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم الحشر والنشور، وأن الدنيا حلوة خضرة، والنفس تميل اليها والى أهلها بالطباع المتكدرة، ولكن العاقل من ينظر للعواقب، ويحاسب نفسه قبل أن يتولى حسابها المثيب والمعاقب، ويستدرك ما ضاع له من عمره خشية أن يحشر مفلسا، فقد قال رسول الله، عليه سلام الله لأصحابه: (أتدرون من المفلس ؟ فقال الصحابة: المفلس منا من ليس له درهم ولا دينار) وفي رواية (الله ورسوله أعلم، فقال: المفلس هو من ياتي يوم القيامة وله حسنات كأمثال الجبال فياتي وقد ظلم هذا، وسفك دم هذا، وأكل مال هذا، فياتي هذا وياخذ من حسناته، وهذا من حسناته، حتى اذا لم يبق له حسنة أخذ من سيئاتهم ووضعت عليه فيلقى في النار) ومن تأمل يا عباد الله في أحوال الدنيا رأى أنه ما استند أحد اليها الا أسلمته الى الهلاك، ولا وقع أحد في حبالتها الا قلّ أن يحصل له الخلاص والفكاك. أخرج الترمذى أن عيسى عليه السلام كان في بعض سياحته، ومعه رجل فمر بقرية فاحتاجا الى الطعام، فذهب الرجل ليأتي بطعام، وقدم على عيسى عليه السلام فجاء الرجل بثلاثة أرغفة فوجده يصلي، فلما طال عليه الأمر أكل رغيفا وترك اثنين، فلما فرغ عيسى عليه السلام من صلاته قدم له رغيفين، فقال له: أين الرغيف الثالث ؟ فقال: لم يكن معهما ثالث، فسارا حتى عرض لهما نهر لا يقطع الا بمعبرة عادة فدخل عيسى عليه السلام يمشي على الماء واتبعه الرجل، فلما كان في وسط النهر التفت اليه عيسى فقال له: أين الرغيف الثالث ؟ فقال: لم يكن ثالث، فسار عيسى عليه السلام واتبعه الرجل، فنزل على عيسى عليه السلام ثلاث قطع من ذهب من السماء مثل رؤوس البقر، فقال للرجل: هذا لك وهذا لي، وهذا لمن أكل الرغيف الثالث، فقال الرجل: أنا أكلته، فذهب عيسى عليه السلام عنه وترك له الجميع، فبينما هو يريد حملها قدم عليه ثلاث رجال فقتلوه وأخذوا ذلك، ثم احتاجوا الى طعام، فذهب واحد منهم ليأتي به وبقي ~~لا~~ اثنان فاتفقا على أنه ان رجع قتلاه وأخذا ذلك الذهب ~~وحد~~ وحدهما، ووقع في قلبه هو أن يجعل سما ليأكلاه فيموتا فيأخذ الذهب

الذهب وحده ،ففعل ذلك ورجع اليهما فقاما اليه فقتلاه ،ثم جلسا ياكلان الطعام فماتا ،فرجع عيسى عليه السلام فوجد قطع الذهب كما تركها والاربعة صرعى فقال :سبحان الله هاكذا عهدى بالدنيا أن تصنع بأهلها)فالحذر الحذر يا عباد الله منها بالفرار،والبدار البدار الى لزوم التقوى والنجاة من النار،واسمعوا قول الله (انما هذه الحياة الدنيا متاع،وان الاخرة هي دار القرار)نفعني الله واياكم بالقرآن المبين ،وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين ،ويرحم الله عبدا قال :امين .

خطبة جمعية

الحمد لله الذى ألهم كل نفس فجورها وتقواها ، فأفلح من زكاها ، وخاب من دساها ، نحمده حمد جميع الحامدين ، ونشكره شكر سائر الشاكرين ، ونقول مقتدين بالقرآن المبين : الحمد لله رب العالمين ، ونستغفره لذنوبنا التي لا نحصيها وتحصى علينا في كل وقت وحين ، ونستعين به تعالى على أداء الحقوق التي فرضها علينا بين الخلق على لسان سيد المرسلين ، ونشهد أن لا رب لنا سواه ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله ومصطفاه ، صلى الله عليه وعلى آله الذين طهرهم المولى من الرجس ، ونوه بشأنهم في حضرة القدس ، وقال في حقهم الرسول الأمين فيما أخرجه أبو يعلى والطبراني عن سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي) وقال عليه السلام مخاطبا لأمته : (الزموا مودتنا أهل البيت ، فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذى نفسي بيده لا ينفع عبدا عمل عمله الا بمعرفة حقنا) فعرفنا اللهم بهم حق المعرفة ، وأد عنا حقوقهم المتفقة والمختلفة ، وارض اللهم عن أصحاب هذا النبي الكريم الذين قال فيهم عليه السلام : (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) وقال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عنه عليه السلام : (لكل شيء أساس ، وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله ، وحب أهل بيته . عباد الله من يطع الله الخ .

أما بعد : فقد روى الامام الترمذى وقال : حديث صحيح عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتوتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت) ثم قال : (ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع ــ حتى بلغ ــ يعملون ، ثم قال : ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه وقال : كف عنك هذا ، قلت : يارسول الله ، وانا لمواخذون بما نتكلم به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو

أو قال :على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم .فمن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)كما في الحديث الصحيح ،فاذا الشخص اذا تكلم بخير ربح ، وبمقصوده ظفر ،واذا تكلم بشر خسر ،واذا سكت نجا .
وقد كان الخليفة الأعظم أبو بكر الصديق رضي الله عنه يجعل في فمه حجرا ليقل كلامه ،وكذلك الخليفة بعده سيدنا عمر رضي الله عنه .و روى الترمذى وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار)وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم ،وانه ليقع بها أبعد من السماء)وشر الكلام الكذب والغيبة والنميمة ،وقول الزور والبهتان ،فرحم الله امرأ قال خيرا ،ووقى نفسه ضيرا .

قيل لبعض الحكماء أوصني ،فقال :ان شئت جمعت لك علم العلماء وحكمة الحكماء ،وطب الأطباء في ثلاث كلمات :أما علم العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل :لا أعلم .وأما حكمة الحكماء ،فاذا كنت جليس قوم فكن أصمتهم ،فان أصابوا كنت من جلتهم ،وان أخطئوا سلمت من خطئهم .وأما طب الأطباء ،فاذا أكلت طعاما فارفع يدك منه ونفسك تشتهيه ،فانه لا يسلم بجسدك غير مرض الموت .وكما أن السكوت في جل الأحيان محمود ،فالكلام في بعض المواطن مطلوب ،ممن يتعين في حقهم من الأعلام والشهود .أما الشاهد فهو مأمور بأداء الشهادة على وجهها ،فقد قال تعالى (ولا تكتموا الشهادة ،ومن يكتمها فانه آثم قلبه .
وأما العالم فلا يكتم علمه اذا سئل عن أمر الدين ،وما ينفع المومنين .
ففي الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم : (من سئل عن علم وهو يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)وأخرج ابن عساكر عن معاذ ابن جبل (اذا ظهرت البدع ،ولعن آخر هذه الأمة أولها ،فمن كان عنده علم فلينشره ،فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم)وهذا حديث ضعيف ،لذلك قال العلماء :يشترط في النهي عن المنكر شروط ،وان فقدت فليشتغل الشخص باصلاح نفسه ، عملا بظاهر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذ أهتديتم)وقد ورد (اذا رأيت شحا مطاعا ،وهوى متبعا ، واعجاب كل ذى رأي برأيه ،فعليك بخويصة نفسك)و روى الحاكم في المستدرك (اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم ،وخفت أماناتهم ،وكانوا هاكذا - وشبك بين أنامله - فالزم بيتك ،واملك عليك لسانك ،وخذ ما تعرف ،ودع ما تنكر ،وعليك بخاصة أمر نفسك ،ودع عنك أمر العامة ؛ وخير الكلام قول لا اله الا الله لقوله عليه السلام : (أفضل ما قلته أنا والنبيون

والنبيون من قبلي : (لا اله الا الله) وخير ما يعمر به وقته الانسان تلاوة القرآن ، والذكر والصلاة على سيد ولد عدنان ، وذلك كله من العمل الصالح ، والسعي الناجح ، مما يرضي الرب ، واليه يصعد الكلم الطيب . فليغتنم العبد فسحة الأجل ، بالاكثار من خير العمل . عن أبي ذر رضي الله عنه أن أناسا من أصحاب رسول الله قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور بالاجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ ان لكم بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا : أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر ؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر) رواه مسلم .

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) أحيى الله قلوبنا يوم تموت القلوب ، وغفر لي ولكم جميع الذنوب ، وستر منا سائر العيوب . ونفعني واياكم بالقرآن المبين ، وبحديث النبي الأمي الأمين ، ويرحم الله عبدا قال : آمين .

الخطبة الثانية

الحمد لله الذى جعلنا من أمة سيدنا محمد التي قال في حقها ، مخاطبا لها ومنوها بشأنها (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله) وقال : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، فنشهد أن لا اله الا الله ، شهادة عبد قال ربي الله ثم استقام ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير نبي أرسل للأنام ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، والتابعين لهم باحسان مدا الدوام .

أيها الناس ، ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون) وهو يدعو الى دار السلام ، وان الدين عند الله الاسلام . والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يكذبه ولا يحقره ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه . فاحفظوا رحمكم الله اخوانكم من اطلاق الألسنة فيهم ، ودافعوا بقدر الامكان عنهم ما يؤذيهم ، فالمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، والمومن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد

الجسد ، يـألم المومن لأهل الايمان كما يـألم الجسد لما في الرأس، والمومن بخير على كل حال ، تنـزع نفسـه من بين جنبيـه وهو يحمد الله ، فاحمـدوا الله على كل حال ، وأكـثروا من الصلاة والتسليم على ملاذ الورى وشفيـع الخلق في الموقـف العظيم ، فقد أمر المولى بالصلاة والتسليم عليـه فقـال ارشادا لنـا وتعليما (ان الله وملائكـته يصلون على النبي يـا أيها الذيـن آمـنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فـصل اللهم عليه صلاتـك التي تـزيده بها تشريفا وتعظيما ، واجـلالا وتفخيما ، وعلى آله الذين قال في حقهم ، محرضا على حبهم ، مخاطبا لهم : (والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابـتي)اللهم انفعنـا بمحبتهم ، واحشرنا يا مولانا في زمرتهم . وارض اللهم عن أصحاب نبيـك الذين فازوا بصلاقاتـه ، واقتبسوا الانوار من مشكاتـه ، وقـال في حقهم : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) خصوصا الخلفـاء الراشدين ، وبالأخـص أفضلهم على التحقيـق سيدنا أبا بكـر الصديـق ، ومن وافقـه في بعض الاحكام الكتاب ، سيدنا عمر بـن الخطاب ، ومن استحيـت منه ملائكـة الرحمن ، سيدنا عثمان بن عـفـان ، وصاحب القدر العلي ، باب مدينة العلم سيدنا علـي ، وعن بقيـة العشـرة المبشرين بالجنـة ، وعن سائـر المقتفيـن للسنة ، ما بـقي للدوام دوام .

وانـصـر اللهم راجي عفوك ، ومستـوهب عـونـك ، السلطان بن السلطان ابن السلطان المؤيـد سيدى محمد بن مولانا يوسف بن مولانا الحسن بن سيدى محمد ، نـصرا تعـز بـه الاسلام ، وينتظم بـه أمر الخاص والعـام ، اللهـم أصلحـه وأصلح بـه وعلى يديـه ، اللهم وفقـه للخير واعنـه عليه واجعلـه لأنعمك من الشاكريـن ، ولآلائـك من الذاكريـن ، وعلى رعيتـه من المشفقيـن ، ووفـق علماء الديـن وسائـر المسلمين ، يـا أرحم الراحميـن . مـولانـا ايـاك سألنا ، ولا حسانـك تعرضنـا ، وما عندك من خير طلبنـا ، فاقبـل اللهم بوجهك الكريم علينا ، ولا تخيب فيك رجاءنـا . اللهم انا ندعوك بما دعـاك بـه نبيـك فتقبل منـا ، كمـا تقبلت منـه ملحوظا بعيـن القبول ، فهـو يقـول : (اللهـم انا نسألك موجبات رحمتـك ، وعزائـم مغفرتـك ، والسلامـة من كل اثـم ، والغنيمـة من كل بـر ، والفوز بالجنـة ، والنجاة من النـار)اللهـم أصلح ذات بيننـا ، وألـف بين قلوبنا ، واهدنا سبل السلام ، ونجنـا من الظلمات الى النور ، وجنبنـا الفواحـش ما ظهر منـها وما بطن . اللهـم بـارك لنا في أسماعنـا وأبصارنـا ، وقلوبنـا وأزواجنا وذريـاتـنـا ، وتـب علينا انـك أنـت التواب الرحيـم ، واجعلنا شاكريـن لنعمتـك ، مثنين بها ، قابليـن لها ، وأتمـها علينا ، يا مـن عـجـز عن وصفـه الواصفـون . سبحـان ربـك رب العـزة عمـا يصفـون ، وسـلام على المرسليـن ، والحمـد لله رب العـالميـن .

خطبة عيدية

الله أكبر 7 . روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله عز وجل اصطفى من الكلام سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فاذا قال العبد سبحان الله كتبت له عشرون حسنة ، وحط عنه عشرون سئية ، واذا قال : الله أكبر فمثل ذلك ، أكبره جل ثناؤه تكبيرا كبيرا ، وأذكره تقدست أسماؤه ذكرا كثيرا ، وأسبحه وأقدسه تعظيما لجلاله ، واجلالا لعظمته واكبارا وتوقيرا . فلسماع التكبير عباد الله كبروا ، ولذكر المواعظ لديكم تذكروا ، وتدبروا بقلوبكم ما يتلى عليكم واصغوا له بالآذان . سبحان الله الذى أبدع الموجودات ، والحمد لله الذى خلق المخلوقات ، ولا اله الا الله الذى قامت بأمره الارض والسموات ، والله أكبر الذى خضعت لكبريائه المدحوات والمسموكات ، ولا حول ولا قوة الا بالله الذى تصاغرت لعلوه وعظمته أصناف الأكوان . الله أكبر 3 . الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله آصالا وبكورا ، ولا اله الا الله الذى خلق كل شيء فقدره تقديرا ، ولا حول ولا قوة الا بالله كفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . الحمد لله الذى هدانا لتوحيده ، وفضلنا بفضله على كثير من عبيده ، وأطلق ألسنتنا بتكبيره وتسبيحه وتهليله وتحميده ، ووفقنا لشكره بسائر الأركان . نحمده تعالى على نعمه التي لا تحصى ، ونشكره جل وعلا على آلائه التي لا تعدّ ولا تستقصى ، وجلت نعم مولانا وآلاؤه أن يحيط بها العدّ أو يحصرها اللسان . الله أكبر 3 . الله أكبر ولا أكبر سواه ، الله أعلى ولا على يداني علاه ، ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ، نشهد شهادة الموفقين من عبيده ، المخلصين في عبادته وتوحيده ، أنه الله الذى لا اله الا هو ، الحيّ القيوم ، الملك القدوس ، السلام المومن ، المهيمن العزيز الجبار ، المتكبر العظيم السطوة والسلطان ، ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله ، ومختاره من خلقه وحبيبه وخليله ، النور المبين ، الصادق الأمين ، المرشد المعين ، الذى سعدت به العوالم ، وشرفت به الأكوان والأوقات والأزمان ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكبراء الكرام ، وأصحابه الائمة الصدور الاعلام ، ما سعدت باقتفاء آثارهم أئمة الأمة وعيون الاعيان ، الله أكبر 3 . × الله أكبر تكبير اجلال واكبار ، وسبحان الله ما تعاقب الليل والنهار ، والحمد لله حمدا متصلا بالعشيّ والابكار . من يطع الله الخ .

عباد الله ، ان الله تعالى لم يخلقنا سدى ، ولا أخفى عنا طرق الهدى ، بل شرع لنا شرائع أجلها ، وشعائر أتمها وحتمها . روى الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وقد أوضحها صلى الله عليه وسلم وبينها ، وقرر أحكامها ، وأظهر علم فرائضها

فرائضها وسننها ، وأمر باتباعها ، وألزمنا بايثارها) فاتبعوا أعانكم الله تهتدوا ، وتمسكوا بسنته تسعدوا . قال مولانا (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) قال الامام الجنيد رضي الله عنه : الصراط المستقيم هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وقال صلى الله عليه وسلم : (من تمسك بسنتي عند اختلاف أمتي فله أجر مائة شهيد) وقال حسان بن عطية : (ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا تعاد اليهم الى يوم القيامة). الله أكبر تكبير من قابل أمر مولاه بالقبول ، واستعمل جنانه ولسانه في محبة النبي ومدح محمد الرسول ، فمحمد عين الرحمة ومنبع الكرم والجود ، ومحمد فجر السعادة وشمس الهداية التي عمت الوجود ، بأنواره أشرقت الارض وطاولت السماء عزا وشرفا ، وبأسراره أضاءت القلوب فزادت فيه حبا وشغفا . عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد ، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم ،) وقد جعل المولى تعالى لنا هذا الرسول الكريم ملاذا وكنزا وذخرا ، ورحمنا به في الدنيا ويرحمنا به في الآخرى . روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (توضع للانبياء منابر من نور يوم القيامة يجلسون عليها ، ويبقى منبرى لا أجلس عليه قائما بين يدى ربي منتصبا ، مخافة أن يبعث بي الى الجنة وتبقى أمتي بعدى ، فأقول : يارب أمتي ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا محمد ما تريد أن أصنع بأمتك ؟ فأقول : يا رب عجل حسابهم ، فيدعى بهم فيحاسبون ، فمنهم من يدخل الجنة برحمته ، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ، ولا أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد أمر بهم الى النار ، حتى ان خازن النار ليقول : يا محمد ما تركت للنار ولغضب ربك في أمتك من بقية . الله أكبر ما أعظم علينا نعمة المولى العظيم ، وما أكبر اكرامه ايانا بهذا النبي الكريم . فاعرفوا يا خير أمة ما أسدى اليكم نبيكم من الاحسان والنصيحة ، واملئوا أسماعكم بما يتلى عليكم من جوامع كلمه وأقواله الفصيحة ، ولشدة الحر وخشية الاطالة حذفت أسانيدها ، ولمناسبتها للمقام أذكرها وأعيدها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج وصوم رمضان) وقال عليه الصلاة والسلام : (اني تركت فيكم ما اذا أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقال عليه الصلاة والسلام : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن ، فان حملة القرآن لفي ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه وأصفيائه) وقدمت لزيد بن ثابت الانصارى رضي الله عنه بغلة ليركبها ، فأخذ عبد الله بن عباس رضي الله عنه بركابه ، فقال زيد : خل عنك

عنك يا ابن عم رسول الله، فقال عبد الله بن عباس: هاكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فركب زيد وقبل يد ابن عباس وقال: هاكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا) وقال صلى الله عليه وسلم: (السلطان ظل الله في الارض، يأوى اليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة) الله أكبر تكبيرا يقربنا من رضاه، ويبعدنا عما لا يحبه ولا يرضاه، فاتقوا ربكم عباد الله سرا وجهرا، وأطيعوا ولا تعصوا له أمرا، وراقبوه في كل ما وطن، واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وقال عليه الصلاة والسلام: (اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر) وقال عليه الصلاة والسلام: (تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) وقال عليه الصلاة والسلام: (كل المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله) وقال عليه الصلاة والسلام: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، واجابة الدعوة، وتشميت العاطس) وقال عليه الصلاة والسلام: (من أخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين) وقال عليه الصلاة والسلام: (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة، فقال له رجل: وان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: وان قضيبا من أراك) وقال عليه الصلاة والسلام: (من ولي من أمور المسلمين شيئا لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم.

الله أكبر واليه التوفيق، الله أكبر وهو الهادى سبحانه الى سواء الطريق، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، وراقبوا من يعلم السر والنجوى، وأحسنوا ان الله يأمر بالعدل والاحسان. قال عليه الصلاة والسلام: (ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الاشراك بالله، وعقوق الوالدين،) وقال عليه الصلاة والسلام: (من أذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن حارب جاره فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله) وقال عليه الصلاة والسلام: (ما زال جبريل يوصيني على الجار حتى ظننت أنه سيورثه) وقال: (المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقال عليه الصلاة والسلام: (من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) وقال عليه الصلاة والسلام: (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) وقال عليه الصلاة والسلام: (من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله للملائكة: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب.

جعلني الله واياكم ممن اختتم له بخير اختتام، وممن قوبل بالتجاوز

بالتجاوز عما اقترف من الذنوب والاثام، ان أحسن ما أنتم له سامعون، كلام مولانا الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) وهو المسئول سبحانه أن يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين.

خطبـة جمعيـة
في الحـث علـى الـصـلاة

الحمـد لله الذى خلق الأزمنة والأمكنـة فكانت في أبدع تنظيم، وخلـق الانسان في أحسن تقويـم، فتبارك الله أحسن الخالقين، والشكر له على مـا أنعم علينا في الظاهر والباطـن، من نعمه التي تزداد في كل وقت وحين. ونشـهد أنـه الله الذى لا اله الا هو رب العالمين، ونشـهد أن سيدنـا ومولانا محمـدا عبده ورسوله الأميـن، صلى الله عليه وعلى آله الطيبيـن، وأصحابـه أجمعين، صـلاة وسلاما تامين الى يوم الديـن. من يطـع الله. الخ

عبـاد الله، ان أعمارنا محصورة لا زيادة فيها ولا نقصان، وأنفاسنـا محسوبـة لا تتجاوز حدها المحدود، ولو أمتـد بها الزمان والايـام والأعـوام، في مرورها أضغاث أحلام، والحياة وان طالت مثل سوق عمـاره عما قريب يتفرق فيه الجمع، فيفرح الرابح، ويقرح الخاسر، بعد كدحـه في أعماله التي هي بضاعتـه في أسواق التجارة، أمـا ترون كيف تمـر السوائـع والايـام، والشهور والاعـوام، ونحن في غفلـة عن أداء ما نحـن مطوقون بـه على لسان النبي عليه الصلاة والسلام، وقد علمتم يـا أمة سيدنا محمد أن الديـن عند الله الاسلام، والاسلام راجع الى الاستسلام للحق، والانقياد اليه بين الخلق، وقد بينـه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل بقوله: (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكـاة، وتصوم رمضان، وتحـج البيـت ان استطعت اليه سبيلا) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحـج البيت) فمـن قام بهذه الاركـان فهو مسلم، ومن لم يقـم بها فهو كافـر ان لم ينطق بالشهادة. ومن قال: لا اله الا الله ولم يقـم بالباقي من الاركـان فهو مجرم. ففـرق ما بين الكافـر والمسلم الصـلاة، فالصلاة عماد الدين، وقد كان الخليفة سيدنا عمـر رضي الله عنه يقول: أهم أموركم عندى الصلاة، فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، وأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وقـد أمـر المولى بالمحافظـة عليها فقال تعالى (حافظوا على الصلوات والصـلاة الوسطى) ومن جملـة المحافظـة عليها أداؤها فيما عيـن لها من الأوقات. وفي الصحيح: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمـن جاء بهن لـم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخلـه الجنـة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبـه، وان شاء أدخله الجنة) وفي حديث آخر: (خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهانـا ونجاة يوم القيامـة، ومن لم يحافظ عليهن لم يكـن له نور يوم

يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبيّ بن خلف) وفي الصحيح (الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر) وفيه أيضا (ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن خضوعها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة ، وذلك الدهر كله) وروى النسائي أن رجلا أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله أصبت حدا فأقمه عليّ ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة ، فلما سلم قال : يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل توضأت اذ أقبلت ؟ قال : نعم ، قال : وصليت معنا ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فان الله قد عفا عنك) فما أبرك الصلاة وما أيمنها ، وما أعظمها ، وما أحسنها ، فهي كفيلة بتكفير الذنوب ، وستر العيوب . فواظبوا رحمكم الله على أدائها في أوقاتها ، لتنالوا بركاتها ، وقد قورنت معها في القرآن الزكاة في غالب الآيات ، تعظيما لشأن الزكاة ، وقد جاء في الحديث عن سيد السادات ، عليه أفضل التحيات ، قال : (من فرق بين ثلاث ، فرق الله بينه وبين رحمته يوم القيامة : من قال : أطيع الله ولا أطيع الرسول ، والله تعالى يقول (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) ومن قال : أقيم الصلاة ولا آتي الزكاة ، والله تعالى يقول (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ومن فرق بين شكر الله وشكر والديه ، والله تعالى يقول (أن اشكر لي ولوالديك) وروى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثّل له يوم القيامة شجاعا أقرع ، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه (يعني شدقيه) ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ، ثم تلا ، ولا تحسبن الذين يبخلون) الآية . وفي الحديث (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤتي حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار ، فيكوى بها وجهه وجبيناه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين العباد ، فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ، وذلك قوله تعالى : ان الذين يكنزون الذهب والفضة) الآية . فاغتنموا فسحة الأجل في أداء ما فرضه الله عز وجل ، ولا يمنعنكم حب المال من أداء الزكاة منه ، فان الزكاة في المعنى زيادة ، وما ضاع مال في برّ أو بحر الا بمنع حق الله منه) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : (ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة الا زاده الله تعالى بها كثرة ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده تعالى بها قلة) وفي الصحيح (من سأل الناس أموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا ، فليستقلل أو ليستكثر) وفيه أيضا (ما تصدق أحد بصدقة من طيب — ولا يقبل الله الا طيبا — الا أخذها الرحمن بيمينه ، وان

وإن كانت تمرة فتربو في يد الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل)وعن أبي هريرة : (ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد)فهنيئا لمن وفقه الله لأداء حق الله في ماله لمن فرضه لهم، فلا يعد في نظر الشرع من البخلاء فليس ببخيل من أدى زكاته، وان لم يتصدق بعدها بشيء، فليس على المكلف غير ما فرضه الله عليه الا أن يتطوع. والله المسئول أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه في الدارين، ويحشرنا في زمرة سيد الكونين، صلى الله عليه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذى رحمته وسعت كل شيء، فهو الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد الخلق الذى أثنى عليه الحق، بما خصه به من الخلق العظيم، فنشهد أنه رسول الله، وأنه بلغ للناس ما أمره به مولاه، وقد بالغ في الارشاد، ولم يأل جهدا في نفع العباد، فالله يجازى سيدنا ومولانا محمدا عنا ما يستحقه من الاجلال والتعظيم، عليه وعلى آله وأصحابه خير صلاة وأتم تسليم.

اخواني : ما أحوجنا الى الاستكثار من مكفرات الذنوب، فذنوبنا كثيرة، وليست بيسيرة، ومن أراد أن يتحقق بما يجنيه كل يوم فليحاسب نفسه عند ما يأخذ مضجعه للنوم. وقد استقبلكم يوم مبارك فاغتنموا صومه، وهو يوم عاشوراء، فعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم : (صوموا يوم عاشوراء، يوم كانت الانبياء تصومه)وعن ابن عباس (صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوما وبعده يوما) وفي الصحيح (صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء اني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)وعن أبي قتادة (صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية)فأكثروا فيه من الصدقة، ووسعوا فيه على العيال بالنفقة، ففي الصحيح عن ابن عباس (من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها)وأكثروا من الصلاة الخ .